وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجيلالي بونعامة

خميس مليانة

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: العلوم الإنسانية

شعبة: التاريخ

العنوان:

الإعلام في الولاية الرابعة التاريخية

(1962 / 1956)

مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر في تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

إعداد الطالبتين:

- حجيج حورية
- كروش أم الخير

إشراف الأستاذ:

- بلعربي نور الدين

السنة الجامعية 2019م-2020م

كلمة شكر و عرفان

الحمد لله الذي أعاننا على انجاز هذا البحث و سخر لنا من عباده من كان لنا عونا و سندا.

يسرنا أن نتقدم بجزيل الشكر و التقدير إلى كل من تفضل و مد لنا يدا العون من أولى المراحل الدراسية حتى هذه اللحظة لإخراج هذا العمل إلى النور و نخص بالذكر استاذنا المشرف الأستاذ الفاضل **نور الدين بلعريبي** الذي نتوجه له بشكر خاص لأنه زرع فينا معنى التفاؤل و المضي إلى الأمام و وكانا لنا السند القوي في انجازنا لهذا البحث.

و كذلك نشكر كل من أشعل شمعة في دروب عملنا و زودنا بالمعلومات اللازمة لإتمام هذا البحث و إلى كل الأسرة الجامعية لجامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة.

الإهداء

اهدي هذا العمل إلى كل من علمني حرفا في هذه الدنيا الفانية إلى روح أبي الزكية الطاهرة.

- إلى أمي العزيزة الغالية و إلى أخواتي الأعزاء.
- إلى زوجي و ابنتي العزيزة.
- إلى عائلة زوجي.
- إلى كل من ساعدني في كتابة هذه المذكرة.
- إلى كل الأشخاص الذين احمل لهم المحبة و التقدير.
- إلى كل من نسيه القلم و حفظه القلب.

حورية

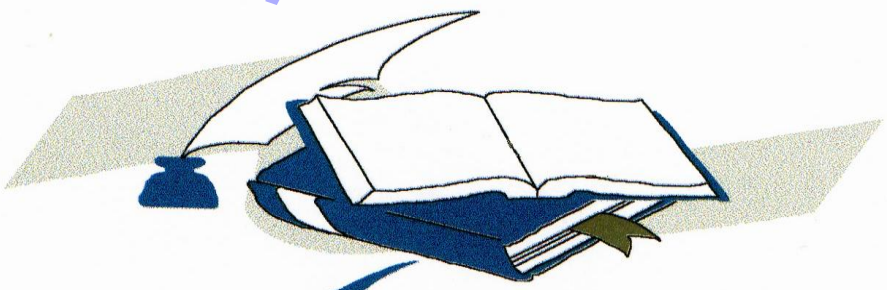

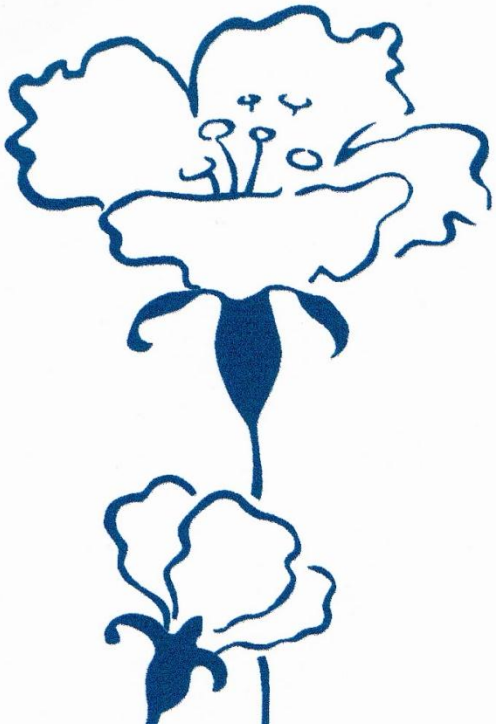

الإهداء

إلى من حفزونا على انجاز هذا العمل، ووفقوا معنا في اجتياز الصعوبات و علمونا أن العمل عبادة و النجاح نعمة "والدينا العزيزين

إلى إخواننا الذين كانوا لنا بعد الله خير معين إلى من تحلوا بالإخاء و تميزوا بالعطاء .

إلى كل من شق معنا الطريق ورافقنا في كل خطانا من قريب أو بعيد .

ألف تحية.

أم الخير

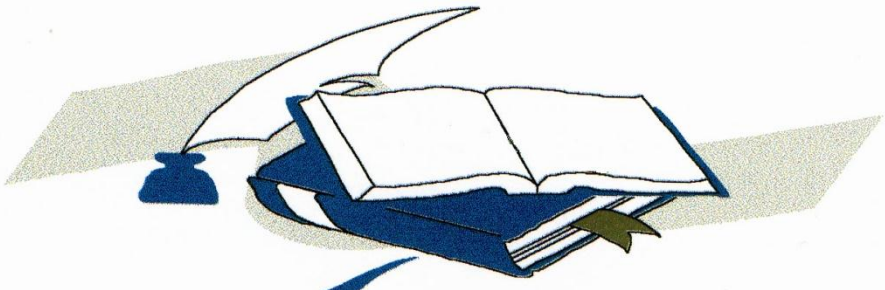

مقدمة

مقدمـــــــة

مهما تعددت الدراسات الحديثة و المعاصرة المتعلقة بتاريخ الجزائر عامة و تاريخ الثورة التحريرية خاصة فليس بوسعها الإلمام بكل الجوانب المتعلقة بجميع مراحل تاريخنا الحافل بالبطولات وذلك لاعتبارات فرضتها مرحلة الاحتلال الفرنسي الذي استولت إدارته على جميع الوثائق التي تشكل المصدر المهم في كتابة التاريخ .

ونظرا لأهمية البحث في تاريخ الثورة الجزائرية ارتأينا أن نساهم في هذه الدراسة التي تسلط الضوء على جانب من الجوانب الحساسة و الحيوية و نعني هنا الاعلام الثوري في الولاية الرابعة أثناء الفترة الممتدة 1956-1962م، نظرا للدور الهام الذي لعبه في إبراز الوضع السائد في الولاية الرابعة أثناء الثورة التحريرية.

فمنذ اندلاع الثورة التحريرية 1954م، و منذ انطلاقة الرصاصة الأولى كانت جبهة التحرير الوطني مقتنعة ان اسلوب الكفاح المسلح لا يكفي وحده للإخضاع المستعمر لمطالبه المحددة في بيان 1 نوفمبر من جهة و تعبئة الجماهير و تنوير الراي العام الدولي بالقضية الجزائرية من جهة اخرى، و لهذا أولت الثورة الجزائرية منذ انطلاقتها مسالة الإعلام أهمية كبيرة على اعتبار انه يحتل جانبا اساسيا ومهما في دعمها وتنظيمها وتأطيرها ولما له من تأثير في نجاحها وبناءا على هذه اهمية مختلف جاء توظيف مختلف وسائل الاعلام و الدعاية من قبل الولاية الرابعة في الفترة الزمنية (1956م- 1962م)الان بداية هذه الفترة عرفنا جملة من احداث و استعملت فيها عدة وسائل دعائية و اعلامية كان لها في التصدي للحملات الدعائية للعدو و افشال مخططاته الاستعمارية.

دوافع اختيار هذا الموضوع:

- الميل الشخصي لمثل هذه الدراسات و الفضول العلمي للاطلاع على هذا الجانب المهم من الثورة التحريرية خاصة فيما يتعلق بالأخبار و الاتصالات السرية.
- قلة الدراسات التاريخية حول هذا الموضوع.
- اثراء المكتبة الجامعية بالبحوث الأكاديمية.
- الرغبة في تسليط الضوء على الدور الفعال الذي قام به جهاز الاعلام و الاتصال داخل الولاية الرابعة كغيره من اجهزة الولاية.
- الرغبة في التعرف على الوسائل التي اعتمدت عليها مصلحة الدعاية و الاعلام في الثورة عامة و في الولاية الرابعة خاصة.

تحديد اشكالية البحث:

اما بالنسبة للإشكالية التي استوقفت مسار هذا البحث، و حاولنا اثارتها في هذا الموضوع تكمن في التساؤل الرئيسي الاتي:

الى أي مدى نجحت مصلحة الدعاية و الاعلام في الولاية الرابعة"1956-1962"في التصدي و دحض دعاية الاستعمار الفرنسي؟

و تندرج تحتها اسئلة فرعية:

1- فيما تتمثل خصوصيات الولاية الرابعة؟

2- ما هي أهم مصالح الإعلام الثوري في الولاية؟

3- ما هي أهم التحديات التي واجهت مصالح الدعاية و الإعلام في الولاية الرابعة؟

4- ما هو الدور الذي لعبه الإعلام في مواجهة الاستعمار الفرنسي؟

5- بماذا تميزت علاقة الولاية الرابعة بالولايات الأخرى؟

الدراسات السابقة:

اما فيما يخص الدراسات السابقة فقد وجدت ان الكثير من الباحثين تناولوا تاريخ الولاية الرابعة بصفة عامة و لم يفصلوا في مصلحة الدعاية و الاعلام بالولاية الرابعة الا البعض منهم تطرق اليها.

- و من الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع نجد رسالة ماجستير بعنوان "دور الجيلالي بونعامة المدعو" سي محمد" في الثورة التحريرية(1956م- 1961) لمليكة عالم في رسالة دكتوراه بعنوان الثورة التحريرية (1954- 1962)، الولاية الرابعة نموذجا لنظيرة شتوان أيضا عيسى حمري المعنونة بالثورة التحريرية في الولاية الرابعة المنطقة الثانية نموذجا (1956م- 1962م).

- أما في دراستي فحاولت أن أعالج موضوع الإعلام بالولاية الرابعة في الفترة الممتدة (1956- 1962) و الدور الذي لعبته في مواجهة مخططات العدو الفرنسي و ذلك بالاعتماد على بعض المذكرات لبعض قادة الثورة على غرار محمد صايكي و محمد تقية.

المناهج المتبعة:

اتبعنا في دراستنا على المنهج التاريخي لأننا بصدد دراسة حدث تاريخي و المنهج الوصفي و التحليلي المناسب لهذه الدراسات و الذي اعتمدنا فيه على تتبع المراحل التاريخية و تحليلها من خلال اشخاص عايشوا الحدث أو كانو اعضاء فيه لكشف بعض الثغرات التي لا تزال موجودة في الكثير من الكتابات المتعلقة بتاريخ الثورة الجزائرية.

الخطة المنتهجة :

و للإجابة عن هذه الاسئلة اتبعنا خطة بحث في هذا العمل و التي تمت حسب المادة العلمية المتوفرة لدينا بعد عملية البحث و الجمع والقراءة و التصنيف و اخراج هذه الدراسية في طابع اكاديمي.

و جاءت الخطة في مقدمة و فصل تمهيدي للموضوع و فصلين و خاتمة و مجموعة ملاحق من شانها ان تدعم الموضوع المعالج فالنسبة للفصل التمهيدي فقد تطرقنا الى خصوصية الولاية الرابعة و قدمنا لمحة تاريخية عنها و اشرنا الى اهم الهيئات القيادية و

المناطق التاريخية التي تخص هذه الولاية كما تنولنا فيه الاعلام الثوري حيث اشرنا الى تعريفه و الدور الذي لعبه في العمل الثوري.

اما الفصل الاول فجاء بعنوان الاعلام و الدعاية بالولاية الرابعة فتحدثنا فيه عن مصلحة الدعاية و الاعلام و مصلحة الاتصالات و اشرنا الى مختلف الوسائل التي اعتمدت عليها كل مصلحة و دورها الفعال في دحض مخططات السياسة الاستعمارية.

اما الفصل الثاني الموسوم بعنوان علاقة الولاية الرابعة بالولايات الاخرى في مجال الاعلام و الدعاية الفرنسية المضادة حيث تطرقنا الى ذكر علاقة الولاية الرابعة بكل من الولاية الاولى و الثانية و الثالثة و الخامسة و السادسة و ما يميزها و اشرنا في الاخير الى التحديات و الصعوبات التي واجهت الاعلام الثوري في الولاية الرابعة و اهم وسائل الدعاية الفرنسية و الاختراق الفرنسي لمحطة الاتصال بالولاية الرابعة.

المادة التوثيقية المعتمدة:

المصادر:

من بين المصادر التي اعتمدت عليها هي: كتاب محمد تقية (حرب التحرير في الولاية الرابعة) و كتاب محمد صايكي(مذكرات شهادة ثائر من قلب الجزائر) إضافة الى مصطفى تونسي (من تاريخ الولاية الرابعة سيرة احد الناجحين).

المراجع:

و من المراجع التي تم توظيفها في هذه الدراسة هي: احمد حمدي مؤتمر الصومام و مهام الاعلام الثوري ، محمد الشريف عباس من وحي نوفمبر (مدخلات و خطب)

المذكرات الأكاديمية:

اعتمدت على بعض المذكرات الاكاديمية ، نظيرة شتوان الثورة التحريرية(1954-1962) الولاية الرابعة نموذجا، و مذكرة عيسى حمري "الثورة التحريرية في الولاية الرابعة "المنطقة الثانية انموذجا (1956-1962).

الصعوبات التي اعترضتنا:

و للأن طبيعة الدراسة و البحث العلمي تقتضي مواجهة صعوبات فكان من جملة ما اعترض طريقنا في هذه الدراسة نذكر:

- ندرة الكتابات حول هذا الموضوع و ان وجدت لا تشفي غليل الباحث و لا تفي بالغرض.
- صعوبة اتمام المذكرة في ظل الوضع الراهن.
- صعوبة الحصول على الوثائق الارشيفية المتعلقة بهذا الموضوع.
- صعوبة موضوع البحث و طبيعته، بالإضافة الى تشابه المعلومات في المصادر و المراجع التي وجدت و التي تطرقت لهذا الموضوع.

و في الأخير لا يمكننا أن نقول أن هذه الدراسة قد استوفت حقها بل لازالت تحتاج إلى جهود أخرى و دراسات جديدة ذات صلة بهذا الموضوع لتزيل الغموض و تصحح الأخطاء التي وقعنا فيها، و نأمل أن نكون قد أسهمنا و لو بالقليل في إثراء هذا الموضوع رغم كل الجهود التي بذلنها .

و في الختام الحمد الله تعالى على إتمام هذه المذكرة و أتوجه بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف بلعريبي نور الدين على مساعدته لنا لإخراج هذه الدراسة في طبعة أكاديمية علمية كما اشكر أعضاء اللجنة المناقشة الذين سيشتركون في تقويم هذه المذكرة.

قائمة المختصرات

- ج : الجزء.
- ط : الطبعة.
- ص : الصفحة.
- ع : العدد.
- مج : المجلد.
- تح : تحقيق.
- تر : ترجمة، تحرير.
- تق : تقديم.
- طخ : طبعة خاصة.
- م-و-د – ل- ب–ح – و: المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية.

الفصل الأول

المبحث الأول: خصوصيات الولاية الرابعة

قبل اندلاع الثورة التحريرية قرر قادتها تقسيم التراب الجزائري إلى خمس مناطق وذلك وفقا لتقسيم المنظمة الخاصة ، و بعد مؤتمر الصومام 1956 تطورت المناطق الى ولايات، و كانت ضمنهم المنطقة الرابعة ، و التي أسندت قيادتها إلى رابح بيطاط، و لذلك تعتبر الولاية الرابعة من بين الولايات التاريخية التي انبثقت عن تقسيم مؤتمر الصومام.

1- الموقع الجغرافي:

تنفرد الولاية الرابعة عن غيرها من الولايات بعدة خصائص نظرا لموقعها الاستراتيجي وسط البلاد و وجود العاصمة ضمن نطاقها و بعدها عن الحدود و احتوائها للأراضي الخصبة هذا ما جعلها اكبر منطقة استيطانية ،تمركز فيها اغلب المراكز العسكرية و الاقتصادية و توجد بها مطارات هامة كمطار الجزائر "الدار البيضاء" وسميت المنطقة الوسطى بالولاية الرابعة و ضمت ثلاث مناطق في بداية الثورة والتي تقع بين :

- درجتي**34.5**°و**36.4**°شمالاوبين خطي طول**2.04**°و**1.9**شرقا[1].

وحسب حسين ايت ايدير ان الولاية الرابعة تتربع على ساحة كبيرة وسط البلاد تحدها من الشرق مدينة البويرة ومن الشمال مدينة الثنية ة ذراع الميزان ومن الغرب مدينة الشلف ومن الجنوب الغربي مدينة تيارت ،ومن الجنوب الشرقي اومار، تعبرها سلاسل جبلية منها الونشريس غربا و الظهرة في الوسط و بوزقزة شرقا ،وتقدر مساحة الولاية الرابعة**1800كلم**، أما عدد سكانها فقد قدر خلال اكتوبر سنة**1957** بحوالي **2105000نسمة**[2].

2- الولاية الرابعة في قرارات مؤتمر الصومام

في**26**اوت1956 انعقد مؤتمر الصومام الذي قسم الجزائر إلى خمسة ولايات ثم أضاف الصحراء[3]وكل ولاية إلى مناطق، وقسمت الولاية الرابعة إلى ثلاث مناطق.

المنطقة الاولى: تمتد شرق العاصمة وتضم جبالالزبربرة، بوقرة إلى غاية البويرة وعين بسام مع حدود الولاية الثالثة شرقا، كما تضم تابلاط وحمام ملوان الى غاية وادي الحراش الذي يفصلها عن المنطقة الثانية.

المنطقة الثانية: من جبال الأطلس البليدي وشرشال وسهل متيجة وناحية الساحل، أهم مدنها: البليدة، المدية، البرواقية.

1- لخضر بورقعة ،الشاهد على اغتيال الثورة،ط1،دار الحكمة، الجزائر،2000،ص13.

2- حسين ايت ايدير،كومندو علي خوجة، الولاية الرابعة الناحية الاولى ، ذكريات مجاهد ،تر:موسى أشرشور، منشورة الجزائر للكتب ، الجزائر،2012،ص65.

3- نظيرة شتوان، الثورة التحريرية"1962/1954" الولاية الرابعة نموذجا، رسالة دكتورة، قسم التاريخ، إشراف: يوسف مناصرية، جامعة تلمسان، 2008/2007، ص 110.

المنطقة الثالثة: تضم سلسلة جبال الونشريس، الظهرة، زكار، سهل شلف، جزء من سهل سرسور وتحدها غربا الولاية الخامسة، وشرقا حدود المنطقة الثانية[1] اما من جهة النواحي فقسمها إلى ستة نواحي هي:

الناحية الأولى: سور الغزلان(البويرة).

الناحية الثانية: البليدة ولمدية.

الناحية الثالثة: الونشري.

الناحية الرابعة: الاصنام والظهرة.

ناحية الخامسة: باستروا(الاخضرية).

الناحية السادسة: الساحل[2].

أما خطة التنظيم في الولاية الرابعة خلال سنة 1959تغيرت، حيث جاءت أوامر من الولاية بالضبط من طرف مسؤول الولاية سي محمد مفادها: توزيع الكتائب وتوزيعها إلى أفواج صغيرة، حتى يسهل عليها التفرغ إلى المدن والتسلل منها، وكذا إعادة التنظيم في المدن على النحو التالي:

الناحية الأولى: هي ناحية زكار، التي كانت تضم ثلاث اقسام، واما المدن فكانت تضم مليانة، الخميس، عين الدفلى... اشتهرت بالكتيبة "الحسينية".

الناحية الثانية: هي جبل بيسة وتضم أربعة أقسام، وأما المدن فكانت تضم تنس، اشتهرت بالكتيبة "الحميدية ".

الناحية الثالثة: هي ناحية جبل بوسمام، تضم مركز القيادة للمنطقة الرابعة، وهي ثلاث اقسام، واما المدن فهي: شرشال، حجوط، تيبازة، اشتهرت بالكتيبة "الحمدانية"[3].

3- مناطق الولاية الرابعة التاريخية:

إن المناطق الخمس التي سيرت الثورة التحريرية من اول نوفمبر سنة 1954 الى 20 أوت 1956 تم ترقيتها الى مستوى ولايات سياسية وعسكرية، ومنها الولاية الرابعة، فقد عرفت هذه الرقعة الجغرافية تقسيم إداري من ثلاث مناطق وقد تطورت سنة 1960 وأصبحت تشمل ستة مناطق:[4]

1- أحمد بن جابوا، دور سي أحمد بو قرة، في الثورة الجزائرية، رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر،2001/2000، ص 41.

2- مليكة عالم، دور الجيلالي بونعامة "سي محمد" في الثورة1961/1956،رسالة ماجستير،جامعة الجزائر، 2004/2003، ص 21.

3- محمد صايكي، مذكرات شاهد ثائرمن قلب الجزائر،دارالأمة،ط2،الجزائر، 2003، ص171.

4- نضيرة شتوان،الثورةالتحريرية (الولايةالرابعة نموذجا)، مرجع سابق، ص32.

المنطقة الأولى: تقع شمال شرق الولاية الرابعة، حيث يحدها من الشمال البحر الابيض المتوسط من زموري البحري شرقا الى واد الحراش شرقا كما تحدها الولاية الثالثة من الشرق يفصل بينهما وادي يسر و سلسلة الجبال التي تمتد الى غاية البويرة، اما من الجنوب فهي تمتد من بئر غابالو مرورا بعين بسام كما تشترك في حدودها مع الولاية السادسة منذ حوالي1957، من اهم مدنها الاربعاء، الاخضرية [1].

المنطقة الثانية: تشمل هذه المنطقة وسط المناطق المكونة للولاية الرابعة، حيث يحدها شمالا البحر الابيض المتوسط و جنوبا الولاية السادسة، و من الشرق المنطقة الاولى و الخامسة اما غربا فتحدها كل من المنطقتين الثالثة و الرابعة، كما تضم الاطلس البليدي، جبال شرشال، القليعة، موزاية، بوفاريك، عفرون، عين البنيان ، زرالدة، المدية،، البرواقية، بئر خادم[2].

المنطقة الثالثة: تضم الضفة الغربية لسهول شلف و سلسلة جبال الونشريس الشرقي، وجزء من سهل سرسور،[3] ومن اهم مدن هذه المنطقة ،ثنية الاحد، الخميس، عين الدفلى ، تنس ،تسمسيلت، المهدية[4].

المنطقة الرابعة: تضم الجزء الشرقي لسلسلة جبال الطهرة شمالا الى جانب مدينة تنس، اما الجزء الغربي من سهل متيجة ويضم مارنغو(حجوط) و الضفة الغربية لسهل شلف[5]، من اهم مدنها : تنس، قوراية، شرشال، تيبازة، حجوط، مليانة...الخ[6] .

المنطقة الخامسة:تتألف من كتلة جبلية تتضمن مدينة اومال ، صور الغزلان متاخمة لسلسلة جبال البيبان في الشمال الغربي، وبجبال ديراج الواقعة في الجنوب الشرقي من اهم مدنها : سور الغزلان– سيدي عيسى– حي سليمان– قصر البخاري[7].

المنطقة السادسة: نشأت في نهاية 1960م تضم الجزائر العاصمة، محاطة بجزء من سهل متيجة ، من اهم مدنها : باب علي ، سطاوالي[8].

4- الهياكل القيادية للولاية الرابعة التاريخية(62/56):

تعتبر الولاية الرابعة منطقة من مناطق الثورة التحريرية بعد اندلاعها وكانت تسمى منطقة عند انطلاق الثورة، و التي اصبحت ولاية بعد مؤتمر الصومام 1956 ،حيث شهدت

1- محمد صايكي، مصدر سابق، ص143.

2 - محمد تقية: حرب التحرير بالولاية الرابعة، تر: بشير بولفراق، دار القصبة لنشر، الجزائر دار القمة لنشر، الجزائر، 2012، ص14 .

3 - طاهري جبلي- الولاية الرابعة في مواجهة مخطط شال –مجلة المصادر، المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة1 نوفمبر 1954،العدد14، 2006،ص 107.

4 - محمد تقية: المصدر نفسه ، ص15.

5 - محمد صايكي : المصدر السابق، ص144 .

6 - محمد تقية: المصدر السبق، ص15.

7 - محمد تقية: المصدر نفسه، ص15.

8- امحمد بوحموم، مرجع سابق، ص 48.

هذه المنطقة العديد من العمليات الفدائية و هجومات على المراكز الفرنسية بداية من أول نوفمبر1954 الى غاية 1962 قادها سبعة من المسؤولين[1] و منذ بداية سنة 1956 برزت على المستوى التنظيمي شخصيات قيادية جديدة لربط التنظيم الثوري بين مختلف جهات المنطقة الرابعة و تتمثل هذه القيادة في: رابح بيطاط، اعمر اعمران، سليمان دهيليس، احمد بوقارة(سي محمد) ، محمد زعموم ، الجيلالي بونعامة ، يوسف الخطيب **رابح بيطاط(1955/1954):** اسمه الثوري سي محمد ، احد مؤسسي جبهة التحرير الوطني ، اسند اليه قيادة الولاية الرابعة عندما حضر اجتماع 22 المنعقد يوم 17 جوان 1954، القي عليه القبض واسرفي23مارس1955واطلق سراحه في 1962[2].

اعمر اعمران(1956/1955) بعد ان القى القبض على رابح بيطاط يوم 23مارس1955عين اعمر اعمران قائد للولاية الرابعة الى غاية مؤتمر الصومام، وفي نفس الوقت عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية في ديسمبر1956، وكان مساعدوه هم : سويداني بوجمعة*، سليمان دهيليس.

سليمان دهيليس(1959/1957):المدعو سي الصادق، تولى رئاسة الولاية الرابعة خلفا للعقيد اعمر اعمران الذي التحق بالخارج (تونس) واعتدت فترته من 1957/1956،وكان له اعضاء مساعدون هم: السي احمد بوقارة، و محمد زعموم، وعمر اوصديق المدعو (السي الطيب) الذي كان مسؤول عن الاخبار و الاتصال[3].

احمد بوقارة(1959/1957):عرف باسم سي احمد، ولد في 1926بخميس مليانة، تولى قيادة الولاية الرابعة في سنة 1957 برفقة مساعدين هم: رابح ازراي المدعو عز الدين و هو نائب عسكري، وعمر أوصديق مسؤول الاخبار و الاتصال[4].

محمد زعموم(1960/1959): المدعو سي صالح، تولى قيادة الولاية الرابعة في الوقت الذي استهدف العديد من الاطارات مثل: احمد بوقارة، هذا ما ادى الى ترقية صالح زعموم قائدا للولاية الرابعة، وهو احد المشاركين في مظاهرات8 ماي1954 واعتقل بسبب مشاركته في

1- محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، صالح المثلوثي ، موقع للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006، ص162.

2 - المصدر نفسه، ص194.

*- سويداني بوجمعة: (1922-1956)، هو أحد أعضاء المجموعة 22 شاركة في ليلة نوفمبر 1954م ونائب رابح بيطاط قائد المنطقة الرابعة، أغتيل في 17 أفريل 1956م، أنظر وليد حسين محمد الشريف، عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى، ص68.

3 - نظيرة شتوان، الثورة التحريرية1962/1954 الولاية الرابعة نموذجا ، مرجع سابق، ص116.

4 - محمد الشريف ولد الحسين، من المقاومة الى الحرب من أجل الاستقلال 1962/1830، دار القصبة للنشر، 2010، ص130.

هذه المظاهرات و بحد توليه قيادة الولاية الرابعة كان بالمرصاد للمخططات الاستعمارية في سنة 1957 قام بتعزيز مختلف المصالح و التموين ، و الاتصال[1] .

الجيلالي بو نعامة(1961/1960): ملقب بسي محمد، أسندت له القيادة الولاية الرابعة بعد استشهاد صالح زعموم في ماي1959، اعاد تنظيم الولاية الرابعة، تمت محاصرته من قبل السلطات الفرنسية، فاستشهد سنة 1961[2].

يوسف الخطيب(1962/1961): المدعو سي حسان، قام بتدعيم الثورة في جانب الصحة، حيث التحق بعيادة بوضربة بالمدية، والتحق في 1956 بجبال تمزغيدة للعمل في ميدان الصحة والرعاية، بعد استشهاد الجيلالي بونعامة في 08 اوت1961تولى قيادة الولاية الرابعة حتى الاستقلال، قاد العمليات العسكرية في جبال الونشريس الظهرة[3].

أما فيما يخص شهداء الولاية الرابعة خارج حدودها، يؤكد السي لخضر بورقعة بان عدد المجاهدين الذين استشهدوا في الطريق نحو الولاية الاولى لجلب السلاح بلغ ما يعادل3 الاف شهيد، سقطوا بين الجبل الأبيض وخنشلة...، والبعض الأخر استشهد بدون سلاح[4]. وبأن المجاهدين وهم في طريقهم الى المناطق الحدود الشرقية يتجاوز كل واحد منهم الفين كيلو متر(2000كلم) ذهابا وإيابا في الجبال الوعرة والوديان والغابات، من اجل الحصول على السلاح[5].

---

[1]- محمدالشريف ولد الحسين، عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى، من المنظمة الخاصة 1947 إلى استقلال الجزائر5جويلية1962 و سرد واقعي لمعارك كومندو "سي الزبير و كتيبة الحمدانية جيش التحرير الوطني، الولاية الرابعة، المنطقة الثانية، دار القصبة للنشر، 2009، ص45 .

[2] - محمدالشريفولدالحسين،مصدرسابق،ص133.

[3] - المصدر نفسه، ص 67.

[4] - لخضر بورقعة شاهد على اغتيال الثورة، مصدر سابق ، ص 22.

[5] - المصدر نفسه، ص 23.

المبحث الثاني : ماهية الإعلام الثوري

1- تعريف الاعلام الثوري:

يشغل الاعلام حيزا اساسيا في العمل السياسي، و تزداد الحاجة اليه كلما كان هذا التنظيم او هذه الحركة السياسية داخله في معركة كبيرة مثل حرب التحرير الوطنية، فإلى جانب البرنامج السياسي و المنحى الايديولوجي يتطلب ايجاد اعلام خاص ليكون المعبر عن اهدافه و افكاره و آرائه و مواقفه، ويعمل على اقناع الشعب و توعيته و الالتفاف حوله[1] ، و يحصل على كسب التأييد الدولي كونه النشاط الإتصالي الذي يقاوم الغزو و العدوان على الامة بكل صوره ، و يواجه الهيمنة و التبعية و الاختراق ، ويقدم رسالة الى الامة و يعالج قضاياها [2].

فجبهة التحرير الوطني قامت بالعمل على تبليغ الشعب المبادئ الثورية و الاهداف المسطرة و كذا ارسال و تدعيم قواعد التنظيم السياسي على جميع الاصعدة ببناء اعلام متماسك يتجاوب مع تطلعات الشعب الذي يبحث عن استقلاله و حريته ، حيث اخذت جبهت التحرير الوطني تنشء المراكز الاعلامية ، و تكلف من يقوم بالاتصال[3]، كل هذا من اجل تحقيق امكانية اتصال الثورة بالشعب و ابلاغ المواطنين حقيقة ما يجري من صراع مسلح مع الحدود و كذا تعبئة الجماهير الشعبية للاتفاق حول الثورة بغاية التحرر و الاستقلال و ايصال صوت الشعب المكافح المتطلع الى المحافل الدولية، و تحصين المواطنين الجزائريين من الاعلام الاستعماري المضاد المضلل و المفبرك[4].

بهذه الأهداف أصبح الشعب الجزائري قادر على تحمل مشاق الثورة التحريرية مهما طالت و مهما بلغت جسامة احداثها، و دخلت جبهة التحرير الوطني ميدان الاعلام بإمكانياتها الضعيفة للدفاع عن مبادئ الثورة و اهدافها و تحطيم الرسالة الاعلامية و الدعائية الاستعمارية المضللة للرأي العام الوطني و الدولي رغم تأكدها من انها تواجه عدواً متمرسا و عريقاً في هذا الميدان[5]

---

1 - أحمد حمدي، الثورة الجزائرية و الاعلام، ط2،منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر،1955،ص38

2 - عبد الرحمن سلوم الرواشدي ، المقاومة الاعلامية مفهومها، مشروعيتها، استراتيجيتها، صناعتها،ط1 دار النفائس ،2013،ص17.

3- أحسن بومالي، أدوات التجنيد الاجباري و التعبئة الجماهرية أثناء الثورة التحريرية " 1962/1954" دار المعرفة، الجزائر،2010،ص41.

4 - احمد حمدي، مرجع سابق،ص38.

5 - أحسن بومالي مرجع سابق،ص47.

2- تعريف الإعلام:

أ- لغة:

كلمة الإعلام في اللغة العربية مصدر الفعل أَعلَمُ، وعلمت الشيء أَعلَمُهُ بمعنى عرفته، وأَعلَمَهُ الخبر او اَعلَمَهُ بالخبر، و يقال استعلم لي خبر فلان و اعلمتيه حتى أعلمه و استعلمني الخبر، فأعلمته إياه[1].

كما جاء الإعلام بمعنى التبليغ، و يقال بلغت القوم بلاغاً أي وصلتهم إلى المطلوب، قال **تعالى" ولَقَد وَصَلنَا لَهُم القَولَ لَعَلَهُم يتَذَكَرُون"[2]** فاعلم و ابلغ و اوصل تعني اشاعة المعلومات و بثها و تصميمها و نشرها و اذاعتها على الناس [3].

ب/ اصطلاحا:

يختلف الباحثون والمفكرون في وضع تعريف دقيق لمفهوم الإعلام حسب طبيعة أنظمة الحكم القائمة[4].

فالإعلام يعني الأخبار وتقديم المعلومات، ويتضح في هذه العملية، عملية الأخبار و وجود رسالة اعلامية (اخبار، معلومات، افكار، آراء...) تنتقل في اتجاه واحد من مرسل الى مستقبل[5].

أما الدكتور عمار نجيب فقد عرفة في كتابه الاعلام في ضوء الاسلام على انه "نقل المعلومات و المعارف و الثقافات الفكرية و السلوكية بطريقة معينة من خلال ادوات ووسائل الاعلام و النشرة الظاهرة و المعنوية ذات الشخصية الحقيقية أو الاعتبارية بقصد التأثير سواء عبر موضوعياً او لم يعبر، و سواء كان التعبير لعقلية الجماهير أو لغرائزها"[6].

ويعرفه الكاتب ابراهيم إمام "الاعلام هو نشر للحقائق والاخبار والافكار والآراء بوسائل الاعلام المختلفة[7] "ويقول ايضا هو" تزويد الناس بالأخبار الصحيحة، والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع، او المشكلة من المشكلات، بحيث يعبر هذا الرأي تعبيرا موضوعياً عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم"[8].

ويعرفه أيضا الدكتور محمود محمد سفر في كتابه الاعلام موقف على انه "نشر للأخبار والحقائق والأفكار والآراء يتم التعبير عنها بطريقة مباشرة، أو غير مباشرة، في اطار موضوعي بعيد عن الهوى، و الغرض من خلال أدوات و وسائل محايدة، بهدف إتاحة

---

1 - ابن منظور، لسان العرب،ط4، دار صادر،بيروت،2003،ص264.

2 - صورة القصص الآية 51.

3 - آلاء أحمد هشام، مصباح عمار، الإعلام مقوماته، ضوابطه، أساليبه في ضوء القرآن الكريم، دراسة موضوعية، رسالة ماجستير، قسم التفسير و علوم القرآن كلية اصول الدين، الجامعة الاسلامية، غزة، 2009، ص 33.

4 - حسين عبد الجبار، اتجاهات الاعلام الحديث و المعاصر، ط1، أسامة للنشر و التوزيع، الاردن،2011،ص9 .

5 - يسرى محمد ابو العلى، استراتيجية الاعلام و التنمية ، دار الفكر الجامعي ، الاسكندرية، 2008، ص20.

6 - نجيب عمارة، الإعلام في ضوء الاسلام، مكتبة المعارف، الرياض، 1980، ص18/17.

7- ابراهيم إيمام، الاعلام و الاتصال بالجماهير، ط 1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،1969،ص12.

8 - المرجع نفسه، ص 31.

الفرصة للإنسان للوقوف على الاخبار و الحقائق و الافكار و الآراء، ليكون قادراً على تكوين فكره الخاص به الذي يمكنه من اتخاذ الموقف الذي يراه ملائما"[1].

3- **ظروف ظهور النشاط الإعلامي في الجزائر** «المجاهد والمقاومة نموذجا"

من المعروف ان التنظيمات السياسية في الجزائر قد كانت تولي اهمية بالغة للإعلام حيث ان حزب الشعب الجزائري تأسس من خلال نواة اعلامية تتشكل من جماعة أحباب جريدة الأمة وهي لسان حال نجم شمال افريقيا المحل، فقد اندلعت ثورة أول نوفمبر1954 في وقت بلغ فيه الاعلام الاستعماري ذروته ضد الوعي الثوري لجماهير الشعب الجزائري[2].

و على هذا الاساس املت الحاجة الى صياغة بيان اول نوفمبر، فكان اول عمل اعلامي سياسي يظهر باسم جبهة التحرير الوطني ليعلن عن ميلاد الثورة الجزائرية الذي تضمن اهداف و مبادئ و اخلاق الثورة و طبيعتها و اسلوبها النضالي ، وقد وزع في نفس يوم إعلان الثورة في أول نوفمبر 1954 في جميع أنحاء البلاد [3] كما تضمن البيان " ان على فرنسا ان تعترف رسميا بالقومية الجزائرية و اعلان صريح و رسمي تلغي بمقتضاه جميع القوانين و القرارات و المراسيم التي جعلت الجزائر أرضاً فرنسية "،وكان واضحاً من نص البيان أنه يتحدث عن القومية ، و ان هذه المقومات هي الدين، اللغة و العادات المشتركة[4]،فقد المشتركة[4]،فقد كان البيان موجه الى العرب و المسلمين عامة و الى الشعب الجزائري خاصة، حيث انها كانت بحاجة ماسة الى الدعم ، كما كان محررو البيان يدركون ان اول من يتوقعون منه الدعم هم العرب و المسلمون سواء كانوا من المشرق أو في المغرب[5].

كما حدد نص بيان أول نوفمبر 1954 غايات تمثلت في إعادة الحركة الوطنية الثورية إلى نهجها الحقيقي و القضاء على جميع أنواع الفساد [6]، و كذا الإعلان عن قيام الثورة ضد الاستعمار الفرنسي ، و تأكيد على توحيد الشعب الجزائري وراء جبهة التحرير الوطني ثم تدويل القضية الجزائرية في الخارج بكل الوسائل [7].

---

[1] - محمود حمد يسفر،الاعلام موقف،ط1،المملكةالعربية السعودية، 1982،ص24.

[2] - أحمد حمدي، المرجع السابق، ص39/38.

[3] - عبد الله بوجلال، الدور التحريري و الحضري لإعلام ثورة 1نوفمبر1954،مجلة المعيار، العدد4، الجزائر،2003،ص255.

[4] - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج10، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص76.

[5] - أبو قاسم سعد الله، المرجع السابق، ج10، ص77.

[6]- عماد عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص189

[7]- زهير احدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1962/1954،مؤسسةإحدادنللنشروالتوزيع،الجزائر،2007،ص 13-12.

لقد رأت الثورة الجزائرية بعد مرور حوالي سنتين من ضرورة إيجاد صحافة مكتوبة كرد من خلالها على الدعاية النفسية، فقد كانت الحاجة ملحة لتأسيس جريدتي المقاومة و المجاهد التي جاءتا كرد على الحرب الفرنسية النفسية[1].

المقاومة:

في نهاية 1955 قام المناضلون في باريس بإصدار " جريدة المقاومة الجزائرية" و كانت تصدر بطبعة ثانية تحمل نفس الاسم في المغرب أوائل سنة 1956م تختلف في طريقة تحريرها و أسلوبها الدعائي ، ثم ظهرت منها طبعة ثانية في منتصف سنة 1956 بتونس ، و تختلف أيضا على طبيعتي باريس و المغرب، كما كانت هذه الطبعات الثلاثة تتسرب في الجزائر بطريقة سرية و لم يكن هناك أدنى تنسيق بين طبعاتها الثلاثة بسبب ظروف النضال و تشتت القوى الثورية و تباعد المسافات بينها ،وصدرت في عددها الأول بالذكرى الثانية لاندلاع الثورة التحريرية المصادف ليوم الخميس 1 نوفمبر1954[2].

جريدة المجاهد:

ظهرت جريدة المجاهد كنشرة ناطقة باسم جبهة وجيش التحرير الوطني في جوان من عام 1956، وقد صدرت بالفرنسية ثم ترجمة بعد ذلك إلى العربية ، الفترة التي ظهرت فيها هذه الجريدة كانت تعرف اضطرابا إعلاميا، ولكن ميلادها كان نتيجة حتمية لتطور ظروف الثورة الجزائرية، كما كان تلبية لحجات ملحة تتعلق بضرورة خلق إعلام ثوري معبر عن مطامع و أهداف الثورة الجزائرية [3] وكذا قامت بتوعية المجاهدين وتوجيه الثورة نحو الإستقلال[4].

---

[1]- إبراهيم لونسي: المجاهد و دورها في الحرب النفسية إبان الثورة التحريرية ، الإعلام ومهامه أثناء الثورة التحريرية، المركز الوطني وثورة اول نوفمبر 1954، سلسلة الملتقيات، دار القمة للنشر 2009، ص120.

[2]- المكرز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ، الإعلام ومهامه أثناء الثورة التحريرية، سلسلة الملتقيات، دار القمة للنشر 2009، ص384.

[3]- صباح نوري مادي لعبيدي، جريدة المجاهد ودورها في فتح جرائم فرنسا إبان الثورة التحريرية 1954-1962 مجلة القرطاس عو، العراق2018، ص195.196.

[4]- م، و، د، ل، ب، ج، و، المرجع السابق، ص385.

ملخص:

- نستخل من أسطر الفصل الأول أن الولاية الرابعة هي منطقة من مناطق الثورة التحريرية بعد إندلاعها، وتتميز عن غيرها بخصائص جعلتها أكثر منطقة استطانية، حيث سجلت العديد من الشهداء داخل حدودها.
- أكبر مكسب إعلامي ، هو الرد على أكاذيب اللإدعاءات الفرنسية على الثورة وساهم في التعريف بالقضية الجزائريةالجزائرية في الداخل والخارج .
- كسب الدعم الداخلي والثوري وافشال مخططات فرنسا.

الفصل الثاني

تمهيد:

مصلحة الدعاية والإعلام بالولاية الرابعة:

لقد احتل الإعلام والدعاية المكتوبة والمسموعة أثناء الثورة المسلحة مكانة الاستراتيجية الأمر الذي تطلب وضع هيكل خاص من طرف قيادة الولاية عرف باسم مصلحة الإعلام والدعاية في شهر في فبراير 1957[1] وكان ذلك بعد مؤتمر الصومام[2] قصد العمل على توضيح السياسة المنبثقة من طرف جبهة التحرير الوطني[3].

[1]- منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 1954، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، ص 96.

[2]- نظيرة شتوان، الثورة التحريرية 1954-1962، الولاية الرابعة نموذجاً، مرجع سابق، ص ...

[3]- عمر بوداود، ترجمة أحمد بن محمد بكلي من حزب الشع الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني، ص 122.

المبحث الأول: ماهية مصلحة الدعاية والإعلام في الولاية الرابعة.

1- تعريف الدعاية والإعلام.

تعريف ميثاق الصومام 1956 لدعاية بقوله:" إن الدعاية ليست بالتحريض، فالتحريض يتميز بالعنف في الكلام بدون جدوى" ويضيف قائلاً:" في هذا الوقت الذي نجد فيه الشعب الجزائري مستعداً أتم الاستعداد للعمل المسلح الناجح فإن خطاب جبهة التحرير الوطني يجب أن يعبر عن هذا النضج والاستعداد بصفة جدية ومتزنة وغير متطرفة لا تخلوا من الصمود والصراحة والروح الثورية "[1].

كما يوجد تعريف آخر للباحثة المصرية الدكتورة جيهان أحمد رشتي للدعاية والإعلام تقول أنّ:" الدعاية هي محاولة مقصودة وواعية لتثبيت اتجاه أو تعديل اتجاه أو رأي يتصل بمذهب أو برنامج، في حين أن" الإعلام يعمل على نقل حقائق تحكمها الموضوعية والصدق"[2].

كما يوجد تعريف آخر للدعاية مفاده أنّ:" الدعاية هي نشر الأفكار ووجهات النظر والمواقف المرغوب في أن يتبناها الآخرون والدعاية كالإعلان تستخدم أحدث فنون الإيحاء الذاتي المبنية على إكشاف علم النفس الفردي الاجتماعي"[3].

2- حاجة الولاية الرابعة إلى الإعلام:

تميزت مصالح الدعاية والإعلام (S.P.I) المتواجدة في كل مستويات التنظيم الثوري بشكل عام، وفي الولاية الرابعة بشكل خاص، بأنه مكلف بالتصدي والوقوف في وجه الدعاية الفرنسية والرد عليها، كما استطاعت هذه المصلحة، إيصال الرسائل إلى السجون وإلى بعض رجال الكنيسة وكانت المناشير تصدر باللغتين العربية والفرنسية"[4].

كما ساهمت العديد من الظروف والعوامل في دفع الشعب الجزائري إلى سلك طريق الكفاح المسلح والعمل الثوري[5]. عن طريق الإعلام الذي يعتبر أحد الوسائل الفاعلة في العصر الحديث[6] ولعل هذه في انتهاج الأحزاب السياسية التقليدية السلمية في لذلك لم تستطع استرجاع السيادة الوطنية، والظاهر أن جبهة التحرير كانت مؤمنة منذ انطلاق الثورة

---

[1]- زهير أحدادن ، دعاية جبهة التحرير الوطني أثناء الثورة التحريرية، منشورات م-و-ل-ب-ج-و، سلسلة الملتقيات، طخ، الجزائر، ص 32.

[2]- أحمد حمدي، مؤتمر لصومام ومهام الإعلام الثوري-منشورات أ-و-ل-ب-ج-و-سلسلة الملتقيات ط-خ، الجزائر، ص 78.

[3]- أسماء بن عليمة، الحرب النفسية في الثورة التحريرية الجزائرية ما بين 1954-1958بين التخطيط الاستعماري الفرنسي وردود الفعل الجزائرية، شهادة الدكتوراه، إشراف بلوقة جيلالي عبد القادر، جامعة أبي بكر بالقايد 2016-2017، ص 158.

[4]- محمد صايكي: شهادة ثائر من قلب الجزائر، تح: محفوظ اليزير، ص 153.

[5]- سلسلة الملتقيات، وسائل الإعلام أثناء الثورة التحريرية (1954-1962) الإعلام ومهامه أثناء الثورة، الملتقى الوطني حول الإعلام والإعلام المضاد دار الغنيمة للنشر 2009، ص 371.

[6]- محمد الشريف عباس، من وحي نوفمبر مداخلات وخطب، دار الغجر، الجزائر، 2005، ص 81.

على أن الأسلوب الكفاح المسلح لا يكفي لوحده لإخضاع المستعمر لمطالبها المحددة في بيان 01 نوفمبر 1954 وتعريف الرأي العام الدولي بالقضية الجزائرية، من هنا يظهر جليا بأن جبهة التحرير الوطني كانت تدرك أهمية الإعلام ودوره في المعركة التحريرية[1]، وكان للثورة ما أرادت في هذا المجال بفضل الإرادة القوية للمجاهدين، وثقتهم بالنفس.

3- مهام مصلحة الدعاية والإعلام:

يعتبر الإعلام والدعاية المكتوبة والمسموعة وسيلة تبليغ لكل ما يجري على الساحة العسكرية والسياسية الجزائرية من جهة ومن جهة أخرى سلاح مضاد لكل دعاية فرنسية مغرضة، في المرحلة الأولى من الثورة أعطت مهمة الدعاية والإعلام للمسؤول السياسي[2].

كانت مهمة السياسي ورجل الاستعجالات متكاملة في الثورة الجزائرية التي أعطت للإعلام أهمية بالغة ووظيفة بوعي وذكاء في خدمة المعركة والقضية الوطنية وعرفت كيف تتعامل معه وتصنفه وتوظفه وخصصت للإعلام المباشر، محافظين سياسيين وكان المحافظ السياسي يعيش المعركة في الميدان إلى جانب الجندي والمناضل ويغذي الجميع بالأخبار ويشحذ عزيمتهم ويزكي روحهم المجاهدة ويعزز فيهم روح التضحية والفداء[3].

لكن بعد مؤتمر الصومام أنشأت مصالح خاصة أطلق عليها مصلحة الدعاية والإعلام[4]، حيث وضع مؤتمر الصومام مسألة الإعلام من بين المسائل الأساسية في استراتيجية الثورة بحيث عبرت وثيقة الصومام بحيث عبرت الوثيقة الصومام، عن أهمية الإعلام وعن طبيعة دورهما في الكفاح المسلح، وفي هذا الإطار تم إنشاء سلك المحافظين السياسيين إلى جانب مصالح الاستعلامات.

وقد قام هذا الجهاز بدور هام في التوعية والتعبئة والتفاف الجماهير حول ثورتها ومقاومته الروح الانتهازية التي كان الخصم يروج لها[5].

كانت مصلحة الدعاية والإعلام تغطي أحداث الكفاح في تراب المناطق والنواحي كالعمليات الحربية والجرائم والقمع وكانت تخوض كفاحاً ضد مصالح النشاط الاجتماعي في التابعة للجيش الفرنسي[6].

كانت هذه المصلحة تعمل على التعريف بماهية جبهة التحرير الوطني وبالأهداف وأهمية البرامج التي وجدت من أجلها عن طريق جرائدها ومنشورتها، بالإضافة إلى إطلاع المواطنين الذين كانوا تحت القمع والمعتقلات ومراكز التجمع أو في المدن والقرى بما كان

---

[1]- سلسلة الملتقيات، للمرجع نفسه، ص 372.

[2]- نظيرة شتوان، الثورة التحريرية (1954-1962)، الولاية الرابعة نموذجاً، مرجع سابق، ص 140.

[3]- محمد الشريف عباس، من وحي نوفمبر (مداخلات وخطت) مرجع سابق، ص 82.

[4]- نظيرة شتوان، نفس المرجع، ص 140.

[5]- حسني عائشة، مرجع سابق، ص 68.

[6]- نظيرة شتوان، مرجع سابق، ص 140

يجري كما عملت على تقيد شعارات العدو ورفع القناع عن مشاريعه المزيفة يتناولها بالتحليل الدقيق[1].

يقول مصطفى تونسي في هذا الصدد" عن بوعلام الطبي اسمه الحقيقي أو صديقي بأن كتاباته المرهفة تملأ المناشير التي تحرر لمجابهة الحملات الدعائية للعدو...كان قد صار العدو اللدود لمصالح العمل النفساني بالجيش الفرنسي إضافة إلى الفرق الإدارية المتخصصة (S.A.S)[2].

سيتولى الجنود الشبان نقل الأخبار والوسائل والمعلومات بين مراكز الاهتمامات والمواصلات والذين استطاعوا بهذه الروح العالية أن يذللوا كل الصعاب التي كانت قائمة، ويرفعوا التحدي بكل قوة[3].

مما لا شك فيه أن مؤتمر الصومام سنة 1956 م كذلك أدرك هذه الأهمية حيث عبر على طبيعة الإعلام والدعاية ودورهما في الكفاح المسلح، كضرورة لتكثيف النشاط الدعائي على المستوى الوطني، وفي الخارج نشريات وتقارير وأقلام وصور، فعلي الصعيد الداخلي تم إنشاء سلك المحافظين السياسيين إلى جانب مصالح الإستعلامات الذي عمل على النوعية والتعبئة الجماهير حول ثورتها، هكذا وظفته في خدمة القضية الجزائرية[4].

كما لعب المحافظون السياسيون دوراً مهتماً في المجال من خلال رفع وتعزيز معنويات الشعب الجزائر، بتوزيع المناشير في المدن والأرياف، وذلك لشرح المهام المرحلية التي يتوجب على المواطنين إنجازها[5].

فمصلة الدعاية والإعلام في الولاية الرابعة " 1956-1962" شهدت تطورا في إمكانياتها على غرار المصالح الأخرى، اعتمدت في بدايتها على وسائل طبع بسيطة جداً كأنه سحب صغيرة وخفيفة الحمل، وبعدها تطورت الأمور في كسب الوسائل الأكثر عصرنة مثل آلة السحب الكهربائي، حيث كانت تتم بالطريقة القديمة للسحب بواسطة الورق ومن مهام مصلحة الدعاية نجد أيضاً:

العمل على تعميم النظام الثوري على مستوى مجال تراب الولاية الرابعة وذلك بتنظيم المجموعات السكانية لإقناع المترددين والتشهير بالخونة والتنديد بهم في أوساط الشعب.

بالإضافة إلى لجوء أعدا كبير من المتطوعين للولاية الرابعة بعد إضراب الثمانية أيام في العاصمة وجهلهم بأهداف جبهة التحرير الوطني وتنظيمها فاستقبلت الهياكل السياسية

---

[1]- مصطفى تونسي، مصدر سابق، ص 49.

[2]- يحي بوعزيز الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962 (أول نوفمبر 1954، 19 مارس 1962، دار الأمة للطباعة ص.140).

[3]- السعيد عبادو، الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد، المرجع السابق، ص 15.

[4]- محمد الشريف عباس، المصدر نفسه، ص 82.

[5]- محمد لحسن أزغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني، الجزائرية "1956-1962"، دار هومة الجزائرية، 2009، ص 155.

والعسكرية هؤلاء الشباب وكان لمصلحة الإعلام والدعاية الدور الهام في التكوين السياسي لهؤلاء المجندين ودحر مشاريع العدو[1].

نتيجة للعمليات الكبرى التي خاضها جيش التحرير الوطني والتي تمكن فيها من امتلاك زمام المبادرة في ضرب العدو خلال سنتي 1957-1958، وحقق فيها نتائج معتبرة في غنم الأسلحة، وهزيمة العدو، فكان لمصلحة الإعلام والدعاية دور في نشر التحقيقات والبيانات والبلاغات تضمنتها جرائدها ومنشوراتها، الأمر الذي جعل العدو الفرنس يقدم على توسيع عمليات التمشيط العسكري، كما كان لهذه المصلحة دور في كشف خدع ومخططات ومشاريع العدو الفرنسي[2].

4- مظاهر الدعاية والإعلام في الولاية الرابعة.

إن وسائل الإعلام في بداتيها كانت موحدة، حيث استعملت الثورة عدة وسائل في تبليغ رسالتها في مواجهة دعاية العدو وشائعاته، ففي هذه الفترة كان هناك نظام خاص يشرف على جهاز الدعاية والإعلام مستعملاً المناشير المكتوبة والرسائل والأحاديث، في أوساط الشعب[3] وتمثلت وسائل الدعاية والإعلام فيما يلي:

أ- الإعلام المباشر: هو أكثر الوسائل تأثيراً في الرأي العام الوطني يوجه إلى المواطنين أثناء الاجتماعات التي يعقدها المرشدون السياسيون، وتبليغهم التعليمات الصادرة عن الجبهة، وتلقينهم معلومات عن تحركات العدو ومخططه بهدف نقلها إلى قادة الثورة في قالب نظامي محكم، وكان يختار الرجال القادرين على مواجهة الصعاب، والصبر على المكروه[4].

وق كان الإعلام المباشر يعتمد على الجانب الديني كالدعوة إلى الجهاد حيث كان المشردون السياسيون يلقون خطب حماسية في تجمعات المواطنين في القرى و المداشر، يبرزون فيها على الخصوص تفضيل المجاهدين عند الله تعالى على القاعدين و المتخاذلين كما جاء في قوله تعالى :" لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا (95)[5].

وقد تمكن الإعلام المباشر بفضل تضحية وشجاعة وإصرار المناضلين على مواصلة تبليغهم رسالة الثورة إلى الشعب على الرغم من الأخطار التي كانوا يتعرضون لها أثناء تأدية مهامهم وتمكنوا من تحقيق نتيجة مهمة تمثلت في:

---

[1]- أحمد بن جابوا، مرجع سابق،ص 51.

[2]- نفس المرجع، ص 51.

[3]- حزب جبهة التحرير الوطني ، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، مح1-ج2، نصر الأمم، طبع و نشر قطاع الإعلام والثقافة و التكوين، (من 08 إلى 10 ماي 1984)،ص 83.

[4]- أحسن بومالي استراتيجية الثورة الجزائرية في التجنيد و التعبئة الجماهيرية منذ اندلاع الثورة إلى غاية مؤتمر الصومام، مرجع سابق ، 47.

[5]- سورة النساء، الآية 95.

- تجاوب الكثير من جنود اللفيف الأجنبي مع نداءات جبهة التحرير وذلك بفرارهم من وحدتهم والتحاقهم بصفوف جيش التحرير الوطني الذي كان يحسن معاملتهم ثم يطلق سراحهم عن طريق عواصم عالمية للالتحاق بذويهم، فقد أمدوا المناضلين بمعلومات منها: طريقة التجسس على الأجهزة اللاسلكية للعدو[1].

ب- المنشور: هو عبارة عن ورقة تحتوي على موضوع من المواضيع يوزع على الناس مجاناً، قصد اطلاعهم على ما حدث، وهو لا يتعدى الصفحة الواحدة، إلا أنه إذا تعدى الصفحتين فأكثر يصبح نشرة وليس منشوراً[2].

وكانت المناشير تصدر للغتين العربية والفرنسية[3]، ما دفع مصالح الدعاية للثورة بتوخي الموضوعية قدر الإمكان عند تناولها للمادة الإعلامية، كذلك لرد على مزاعم مصالح الحرب النفسية للمستعمر التي عملت على التحريف والتزييف[4].

ت- الإعلام الموجه من الخارج: يتمثل في التصريحات التي كان يدلي بها ممثلو جبهة التحرير الوطني، إضافة إلى الندوات الصحفية التي تعقد في الخارج، الهدف من إنشاءه هو التعريف بالثورة الجزائرية وأهدافها[5].

كما أصدرت مصلحة الدعاية و الإعلام عدة مطبوعات أهمها:

- جريدة حرب العصابات: هي أول جريدة أصدرتها الولاية الرابعة كانت تصدر تحت إشراف أحمد حاج حمدي، المدعو أرسلان[6]، كانت تغطي أحداث الكفاح التي يقوم بها جيش التحرير الوطني ضد المدنيين العزل، وأصدر على مستوى الولاية الرابعة أواخر 1956م، كل من عبد القادر سوكال وبوعلام أو صديق نشرة دورية، عرفت بحرب العصابات كم أصدرت " مجلة الثورة" وهي مجلة دورية وشعارها هدم السدود و تحطيم القيود، وحجمها يتجاوز 30 صفحة كانت تنشر فيها البلاغات الحربية، وتصف المعارك الكبرى للجيش التحرير الوطني، كانت توزع على المجاهدين والمواطنين في الأرياف و المدن و القرى الولاية الرابعة، ويصل منها أيضاً أعداد إلى العاصمة، ويرسل منها نماذج إلى الولايات المجاورة[7].

---

[1]- حزب جبهة التحرير الوطني، المنظمة الوطنية للمجاهدين، مرجع سابق، ص 49.

[2]- أحسن بومالي استراتيجية الثورة الجزائرية في التجنيد و التعبئة

[3]- محمد صايكي، مذكرات ثائر من قلب الجزائر، مصدر سابق، ص 153.

[4]- محمد تقية، حزب التحرير في الولاية الرابعة، مصدر سابق، ص 87.

[5]-

[6]- أحسن بومالي، استراتيجية الثورة الجزائرية في التجنيد والتعبئة الجماهيرية منذ اندلاع الثورة إلى غاية مؤتمر الصومام، مرجع سابق، ص 52.

[7]- نظيرة شتوان، الثورة التحريرية (1954-1962) الولاية الرابعة نموذجاً، مرجع سابق، ص 141.

وكانت تصدر مصلحة الدعاية والإعلام" نشرة داخلية" من حين لآخر، تتوجه بصفة خاصة للمجند في جبهة وجيش التحرير الوطني في إطار الصلاحيات وتسيير الهيئات ومزايا التنسيق وأخلاقيات الثورة ونشر بعض المفاهيم[1].

ث- الملصقات: يحتوي المنشور على نداء لسكان الوطن، أو التحذير لفئات من المستوطنين، يتناول حدثاً من الأطراف الظريفة مثل: إحياء عمل بطولي قام به جيش التحرير الوطني أو الفدائيون أو المسبلون، أو يندد بعملية من عمليات القمع، أو بجرائم الخونة، فغالباً ما كانت تتضمن رسومات للقادة الفرنسيين في مواقف ساخرة مع مشاريعهم[2].

أما بالنسبة للوسائل المادية التي كانت تعتمد عليها مصلحة الدعاية والإعلام ولا تسير أمورها إلا بها طبعاً تتمثل في الورق، المداد، الحبر، الآلات المختلفة كالآلات الكاتبة وآلات السحب، الطابعة وغيرها من اللوازم الأخرى[3].

وكان من الصعب الحصول عليها أو الوصول إلى مراكز المصلحة حيث أنها عبارة عن أدوات بسيطة غير متطورة، فهي تتعرض للتلف ببساطة كانت هذه الأدوات لا تحفظ في مكان واحد لمدة طويلة حتى لا يتسنى للعدو كشفها وأخذها وإتلافها، وعلى سبيل المثال في سنة 1957، ضاعت آلة ساحية في كمين نصبه الجيش الفرنسي لفرقة المسبلين، ولكي لا تتعطل المصلحة، فكر مسؤولوها بصنع آلة ساحية عملاً بالمبادئ الأولية، التي تقوم عليها الطابعة وكانت فكرة ناجحة[4].

وكان يوزع المنشور ليلاً في حالة التي تكون فيها رقابة السلطات الفرنسية مشددة في النهار، حيث يوزع المنشور عن طريق صناديق البريد أو يرمى بها تحت الأبواب، وقد كان المناضلون يخفون المناشير تحت معاطفهم، لأن إيقاف مناضل وهو يعمل ورقة من هذا النوع يعرضه لحكم من طرف المحاكم الاستعمارية[5].

وقد شكلت مناشير الثورة أسلوباً للتأثير السياسي والمعنوي على الجماهير إذ كانت تنطلق دائماً من تحليلات وتعليقات من مبدأ أن الالتفاف الجماهيري حول الثورة هو الوسيلة الوحيدة للتمكين الثورة من تحقيق النصر، بحيث أصبحت الجماهير مقتنعة بضرورة جمع الطاقات واستغلالها من أجل صد العدو، وتحت شعار النصر أو الاستشهاد[6].

---

[1]- المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل الوقائع وأحداث الثورة التحريرية الولاية الرابعة ج1، التقرير السياسي من 20 أوت 1956 إلى غاية 1958، ص 40.

[2]- محمد بن داره، الحرب النفسية الفرنسية ورد فعل الثورة الجزائرية (1955-1960" دراسة في أنشطة الحرب النفسية للمكتب الخامس للجيش الفرنسي بالمنطقة العسكرية الفرنسية العاشرة، دكتوراه في تاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2007، 2008، ص 292.

[3]- محمد تقية، حزب التحرير في الولاية الرابعة، مرجع سابق ،ص 85*86.

[4]- عيسى حمري، الثورة التحريرية في الولاية الرابعة المنطقة الثانية (1956-1962)،ص 22.

[5]- أحسن بومالي، استراتيجية الثورة الجزائرية في التجنيد والتعبئة الجماهيرية منذ اندلاع الثورة إلى غاية مؤتمر الصومام، مرجع سابق، ص 51.

[6]- بلقاسم جاب الله، الإعلام والدعاية، وحرب التحرير مجلة أول نوفمبر، ع.و.3. المنظمة الوطنية للمجاهدين الجزائر، 1970، ص 102.

كانت الرسائل المكتوبة تسير جنباً إلى جنب مع الرسائل الشفاهية أو الإعلام المباشر، حيث كانت الجبهة توجه رسائل إلى فئات معينة[1].

كما تعد مصلحة الإعلام العديد من نماذج الرسائل التي تطبع في شكل كتب لتصبح جاهزة الاستعمال على مستوى مراكز القيادة ثم توجه إلى الفرنسيين، وهناك رسائل موجهة إلى الأفراد على غرار الكولون الصغار، بتحديد مضمون هذه الرسائل بحسب الغرض المنشود منها فمثلاً يطلب من البعض تقديم مساعدات مالية والبعض الآخر تطلب منه اتخاذ مواقف حيادية[2].

".... فبعد أن تكتب عليه النصوص بواسطة آلة الرقن يثبت فوق لوحة طويلة مغطاة بحبر الفاتر ثم يمر فوقها الورق الأبيض، الواحدة تلو الأخرى لنحصل في النهاية على عدد النسخ المرغوب فيها طالما أنها في مأمن من هجوم العدو كان يكتب النص باللغة الفرنسة ثم يترجم إلى اللغة العربية ويتم تحرير النصوص من طرف مسؤول يساعده عونين.

كما تذكر الدراسات التاريخية أنّ مصلحة الإعلام والدعاية كانت تهدف إلى:

محاربة الإعلام الذي سخرته الأجهزة الاستعمارية المختصة.

إظهار سياسة فرنسية الاستعمارية وكشف حقيقتها.

نقل وإبلاغ رأي الثورة وحقيقتها إلى العالم الخارجي، وإقناعه بأن الحركة الوطنية قادرة على استلام زمام السلطة.

من خلال هذه الأهداف الأولية يمكن تكوين الإنسان الجزائري القادر على تحمل ميثاق الثورة مهما بلغت جسامة من أحداثها وذلك برفع مستوى الوعي الثوري الكفيل بتأدية أدوار أساسية في عملية الكفاح المسلح[3].

[1]- أحسن بومالي، مرجع سابق، ص 48.

[2]- محمد تقية، مصدر سابق، ص 87.

[3]- سلسلة الملتقيات، الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد، المرجع السابق، ص 372-373.

المبحث الثاني : مصلحة الاتصالات بالولاية الرابعة

1- مصلحة الاتصالات اللاسلكية

تتوفر مصلحة الاتصالات على جهاز راديو وعدد من العاملين بالتشفير معظمهم قادم من الخارج أو أشرف على من تم تكوينهم من طرف ضباط جزائريون سابقون اكتسبوا الخبرة في صفوف الجيش الفرنسي أو عملوا في مصلحة الاتصالات العسكرية هذا بالإضافة إلى تواجد بعض المناضلين ممن تلقوا تكويناً في هذا المجال عملية التكوين في محلهما كانت تتم تحت إشراف عبد الحفيظ بوصوف ضمن معسكرات تدريبية ينظمها جيش التحرير الوطني بتونس والمغرب خصيصاً لهذا الغرض.

تميزت سنة 1957 بتواجد العديد من العاملين في الاتصالات القادمين من الخارج محملين بالأجهزة إلى داخل الوطن أما العتاد المستعمل فهو عبارة عن أجهزة راديو للإرسال والاستعمال من نوع (angrl9) وهي من صنع أمريكي تثير هذه يوزعها الثقيل إلا أنها ذات فعالية معتبرة يميل مداها إلى 5000 كلم[1].

ونظراً للأهمية القصوى التي يحتلها الاتصال اللاسلكي في تسريع عملية توصيل المعلومات، عمدت قيادة الثورة إلى تكوين إطارات في هذا المجال، وقد كانت منطقة الناظور المغربية المكان الذي كانت تجري عملية تدريب الجنود على جهاز الإرسال والاستقبال[2].

دور أجهزة المواصلات اللاسلكية.

تقوم أجهزة المواصلات اللاسلكية بدور كبير وفعال ويمكن حصرها فيما يلي:

1- نقل الوقائع المعارك والانتصارات و ماشهدته الولاية الرابعة من أحداث إلى وجدة، يبث عن طريق أمواج الأثير في جيبه.

2- رفع معنويات المجاهدين و المواطنين على السواء وعن كيفية ذلك يقول المجاهد، مصطفى تونسي قائلا:" كنا نتصل بصوت الجزائر مبائرة ونفتح الجهاز ونصنع مكبراً للصوت، ونقول للسكان هذه الأناشيد الوطنية والبلاغات و التصريحات تبعث من داخل التراب الوطني، وهذا ما جعل المواطنين يشعرون بغبطة لا مثيل لها، وزاد اعتزازهم بثورتهم....."[3].

بدأ تكوين في مدرسة الاتصالات بالناظور خاصة لغة الإشارة" مورس" والرسائل بالصوت، وإصلاح الراديو، ومن بين الإطارات:

---

[1]- محمد تقية، حرب التحرير في الولاية الرابعة، مصدر سابق، ص 88.

[2]- نظيرة شتوان، مصدر سابق، ص 146.

[3]- نظيرة شتوان، مصدر سابق، ص 145.

ملوك محمد (صبري) وكان عدد الأفراد 50 عنصراً، يتم التكوين في مجال استخدام المبرقة لتمكن من إرسال وأذنان مرهفتان لتسجيل الرسائل، وكيفية تشفير وفك الشفرة لرسائل جبهة التحرير الوطني، وكانت هذه المدرسة تسهر على نشر الحب والأخوة بين الإطارات[1].

أما الجانب العسكري فاقتصر على تركيب وتفكيك السلاح فقط[2].

كما تمثل دور أجهزة الاتصالات فيما يلي[3]:

1-تنظيم الشعب في خلايا وعائلات حسب طبيعة المكان وتعين مسؤولين لتسهيل عملية الاتصال بهم أو التبليغ عنهم.

2-الاهتمام بالتنظيم الشباني، وإيلاء عناية خاصة للشبان الذين بلغوا سن الخدمة العسكرية بالعمل على الاتصال المستمر بهم وتربيتهم تربية وطنية.

3-ربط الاتصال بالأوروبيين والعمل على الاستفادة منهم مادياً وإخبارياً بالإضافة إلى القيام بحملات إعلامية في شكل اتصالات مباشرة مع الشعب، أو عن طريق المناشير في إطار حملات توجيهية دعائية.

4-ضمان سلامة وأمن الطرق النضالية للاتصال التمويه.

5-تحضير وتنظيم عمليات العسكرية مدروسة ومحددة.

6-العمل باستمرار على ربط الاتصال ما أمكن بمراكز العدو بواسطة المجندين فيها أو العمال المدنيين بحملات إعلامية في شكل اتصالات مباشرة مع الشعب أو عن طريق المناشير في إطار حملات توجيهية دعائية[4].

الاتصالات اللاسلكية:

كيفية التدريب: تأسست مدرسة الاتصالات بالناظور في مزرعة صغيرة

كانت منطقة الناظور المغربية المكان الذي كانت تجري عملية التدريب الجنود على جهاز الإرسال والاستقبال.

كان مركز التدريب عبارة عن مسكن متواضع يقع خارج مدينة الناظور به عدة غرف استعملت قاعة للتدريب وفناء أتخذ مكاناً لتناول وجبات الأكل.

جهز هذا المكان بأحدث الوسائل، وكان يشرف على عملية التكوين إطارات أكفاء أمثال، المرحوم سي عمر الشليحي، وهذا الأخير هو الذي سهر على إنشاء المركز بأمر من بوصوف[5].

---

[2]- مصدر نفسه، ص 36.

[3]- عبد المجيد بوحوحش، المرجع السابق، ص 30.

[4]- المرجع نفسه، ص

[5]- سيرة أحد الناجحين، مصدر سابق،

كان التدريب يتم على النحو التالي:

- إجراء التمارين الرياضية في حدود الساعة الخامسة صباحاً.
- التدريب على استعمال الجهاز من الساعة السادسة صباحاً إلى غاية العاشرة ليلاً، بإستثناء فترة تناول وجبات الطعام وهذا طيلة أيام الأسبوع.
- بعد أن يكمل الطلبة تكوينهم يلتحقون بصفوف الثورة ويتم توزيعهم على الولايات، وتم تخريج ثلاث دفعات[1].
- منذ جانفي 1960 إلى أوت 1961 تخرج من مدارس الاتصالات 180 عاماً في الاتصالات اللاسلكية عبر 04 دفعات متتالية[2].

أجهزة إرسال و الإستقبال:

- كان بحوزة الولاية الرابعة ثلاثة أجهزة إرسال واستقبال.
- الجهاز الأول: حصل عليه في شهر سبتمبر 1957م من قبل بلال محمد المدعو شعيب[3].
- الجهاز الثاني: وقد كان مع مصطفى تونسي والشهيد عبد القادر واد الفل اللذين التحقا بالولاية الرابعة في شهر سبتمبر 1957م.
- الجهاز الثالث: وكان مع خيذر بلقاسم وإدريس براحو التحاقا بالولاية في شهر جانفي 1958[4].
- وزعت هذه الأجهزة الثلاث على المناطق التالية:
- المنطقة الأولى: الأحضرية
- المنطقة الثانية: المدية.
- المنطقة الثالثة: جالوكشومين[5].

طلت المحطات في عمل موحد في المنطقة الثانية وفي المنطقة الأولى حتى سبتمبر 1958.

2- مصلحة الاتصال والأخبار:

تعتبر هذه المصلحة من المصالح المهمة التي لعبت دوراً مميزاً في عملية تسهيل عملية الاتصال ونقل المعلومات والأخبار إماّ عن طريق البريد المرسل إلى الجهة المعنية بطرق مختلفة منها استعمال الرموز يتم اختيار دليل الاتصال من بين المسبلين.

---

[1]- نظيرة شتوان، الثورة التحريرية (1954-1962) الولاية الرابعة نموذجاً.

[2]- سيد على أحمد مسعود - التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960-1961- دار الحكمة للنشر- الجزائر 2010 ص 80.

[3]- محمد صايكي، مصدر سابق، ص 244.

[4]- مذكرة، نظيرة شتوان، مصدر سابق، ص245

[5]- محمد صايكي، مصدر سابق، ص 240.

ولكي تسهل عملية ربط الاتصال تقام في مسالك جيش التحرير مراكز أو محطات تتولى هذه المهمة[1].

وع بداية العمل بالتنظيم والهياكل الجديدة أخذ ميدان الاتصال والأخبار حقه من العناية والاهتمام[2].

حيث أنّ سرعة وصول الأخبار تؤدي حتماً إلى كشف أسرار العدو واتخاذ الاحتياطات اللازمة لدرء الخطر على التنظيم وكشف الخونة والمناوئين.

يجتمع مسرول الأخبار والاتصال مع مساعديه في النواحي دوريا لمعالجة مختلف القضايا المتعلقة بمهامهم التي تتطلب التثبيت والسرية المطلقة، وهي مناسبة أيضاً لتوجيههم نحو أهداف جديدة تتماشى وتطور الحرب[3].

تتمثل مهمة الاتصال على مستوى كل منطقة التابعة لها في صنفين هما، الاتصال عبر قناة معسكر والاتصال السريع.

-1 عبر قناة معسكر: تتم بواسطة جندي من جيش التحرير يقوم بعملية الربط بين مركز آخر بحيث تكون المراكز مخفية في كامل، تراب الولاية لتشكل في شموليتها شبكة لتبادل المعلومات، تنفيذ في التصدي لما يكشفه العدو من مسالك المناضلين الثوار التي يتحصل عليها إثر عمليات الاعتقال والتعذيب أو عن طريق العمالة، كما أن أعوان الاتصال يقومون بقطع مسافات طويلة مشياً على الأقدام قصد تبليغ الوثائق أو الأموال، وكانت تعترضهم عقبات يقيمها الجيش الفرنسي بواسطة الكمائن وعمليات التمشيط المتواصلة، إلا أنّ يبلغوا الهدف المنشود[4].

وكان أعوان الاتصال يقومون بإرشاد وحدات الكومندو في الميدان الذين لا يعرفون المنطقة جيداً (أو المسؤولين الذين يقطعون مسافات طويلة لأداء مهام خاصة أو موافقة أعوان المصالح الملحقة في تنقلاتهم الدائمة[5].

بالإضافة إلى أن أعوان الاتصال بالمنطقة مجهزين بأسلحة حربية بينما لا يتوفر للأعوان الآخرين على مستوى النواحي والأقسام سوى على خنجر أو قنبلة يدوية، واختيار العون يتم على أساس دراية كاملة بتراب الولاية وتضاريس الإقليم الذي يجتازه تحسباً لتغيير السمار كلما اقتضت الضرورة[6].

الاتصال السريع: هذا الصنف من العمليات لا يستعمل فيه نظام العلب البريدية يقوم بها عادة مناضلين مدنيين من جهة وتسند إليهم هذه المهمة، وهي تستخدم في عمليات الاتصال

---

[1]- نظيرة شتوان، مرجع سابق، ص 143.

[2]- عبد المجيد بوحوش، الإتصالات و الأخبار و المراكز البريدية السرية خلال الثورة، مجلة أول نوفمبر 143ع 148-196، ص 28

[3]- نظيرة شتوان، المرجع نفسه ، ص

[4]- محمد تقية حرب التحرير، مصدر سابق، ص 46.

[5]- حسين أيت يدير، مصدر سابق، ص 51.

[6]- محمد تقية ، نفسه، ص 47.

الكبرى على مستوى الولاية والمنطقة والناحية، وبشكل خاص فيما بين الولايات، ومن الولايات نحو الخارج[1].

تتمثل مهام الاتصالات فيما يلي:

1- المعدات اللازمة والمعلومات الهامة.

2- تنظيم الشعب في خلايا وعائلات حسب طبيعة المكان وتعيين مسؤولين لتسهيل عملية الاتصال به أو التبليغ عنه.

3- الاهتمام بالتنظيم الشباب وإيلاء عناية خاصة بالشبان الذين بلغوا سن الخدمة العسكرية، بالعمل على الاتصال المستمر بهم و تربيتهم تربية وطنية.

4- ربط الإتصال بالأوربيين (المستوطنين) والعمل على استفادة منهم ماديا وإخبارياً.

5- العمل باستمرار على ربط الاتصال بمراكز العدو.

6- ربط الاتصال بالمجندين الجزائريين في الجيش الفرنسي.

7- القيام بحملات إعلامية في شكل اتصالات مباشرة مع الشعب أثبتت هنا التنظيم جدارته في القيام بالمهام المطلوبة في أخطر المراحل التي مرت بها الثورة، بكفاءة عالية وروح قتالية[2].

كان لهذه المصلحة دور في خدمة الثورة التحريرية، حيث عملت على تسهيل عملية ونقل الاتصال ونقل البريد، لهذا اهتم جيش التحرير بها من أجل وصول الأخبار ونقل المعلومات في الوقت المناسب، فكان نقل الأخبار يتم عبر الطرق المنعزلة البعيدة عن طريق السيارة أو الشاحنة، يقودها مناضل مدني الذي يتنكر غالباً في صورة تاجر حتى لا يثير الشبهات[3].

تتمثل وظائفه فيما يلي:

- حراسة النظام لكشف الخونة والمناوئين وكان سي أمحمد يردد باستمرار مقولة" أدنى ثقة توفر أقصى أمن".
- التقاط أخبار العدو بمختلف الوسائل ومن جميع المصادر من المناضلين، المجندين الجزائريين في جيش العدو.
- تشخيص الأهداف فالوحدات الجيش الوطني، ولم تكن المهمة وفقاً على مسؤولي الأخبار والاتصال بل كانت اليقظة واستقاء الأخبار الشغل الشاغل على جميع المستويات.

[1]- محمد تقية، نفسه ص 47.

[2]- مذكرة ماستر، ص 44.

[3]- مذكرة ماستر،

- أما فيما يخص الإتصال فهو عبارة عن شبكة من المراكز في منطقة معينة، التي تكون همزة وصل بين مختلف النقاط التي تتجمع فيها الأخبار والبريد العام[1].

3- دور المخابر (المخابرات والاتصالات):

دور المخابر نفيس واستراتيجي لذى بنى نظام الثورة مخططه عليه وكان يسعى إلى جمع المعلومات الدائرة حول العدو المتمركزة في الجهة، كضبط عدد جنود العدو، وكم عدد الجزائريين المجندين مع الجيش الفرنسي في سبيل إقناعهم بالتسلل من صفوفه ليجلبهم من جديد إلى جيش التحرير[2]، وعند فشله في ذلك يسعى المخابر إلى الانتقال بذويهم حتى يقنع أبنائهم على العمل كع الجيش التحرير يتم الاتصال بهم عن طريق اتصال القسم أو الناحية أو عن طريق البريد[3].

فبالنسبة للمخابرات فإن المناضلين المدنيين كانت لهم مهمة المراقبة الدقيقة فم يتصلون بواسطة آلة دالة بالإشارة والصوت وبذلك يمكن لجيش التحرير الوطني بأن يتصرف وفق ما قدمت له من معلومات.

يواصل مسؤول المخابرات في تكوين شبكة الاتصالات فيما بين المناطق والنوادي والقسم ويقوم المسؤول أيضاً بدراسة رد فعل العدو بعد المعارك كما يعمل المخابر على تشكيل خلايا سرية داخل صفوف الشعب وكذا داخل صفوف الجيش ذلك بتقنية تزويده بالمعلومات اللازمة المتوطة بمعنويات الشعب والجيش وكل ما من شأنه أ ن يمس بإستقرارها[4].

ضمان الاتصال بين الولاية الرابعة والولايات الأخرى الإشراف على شبكة نقل البريد وجهاز الإعلام ودعاية وتنظيم الجماهير[5].

4- نشاط محطة الإتصال

تميزت هذه الأجهزة بوزنها الثقيل، وذات أهمية فائقة فقد وصل مدى إجراء الاتصالات إلى حوالي 5000 كلم، وصلت الدفعة الأولى في شهر سبتمبر 1957، أسسها بلال محمد المدعو شعيب، وبلباي محمد المدعو خال، يشرف على رأس كل محطة مسؤول يستطيع أن يتصل عن طريق المورس يساعده في ذلك مساعدة أو مساعدين[6].

---

[1]- نفس المرجع

[2]- مذكرة محمد صايكي، شهادة ثائر من قلب الجزائر، مصدر سابق، ص 154.

[3]- عبد الحفيظ بوصوف، الإستراتيجية في خدمة الثورة، قندوز عباد فوزية، غرناطة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2014، ص 103.

[4]- المصدر نفسه، ص 155.

[5]- فتيحة باجي، نسرين أنساعد، الثورة الجزائرية مذكرة لنيل، شهادة الماستر، الثورة التحريرية في الولاية الرابعة التاريخية من خلال مذكرات قادتها (1950-1969) تحت إشراف أمحمد دواوي كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم العلوم الإنسانية جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة (2018-2019) ص 06.

[6]- محمد صايكي، شهادة ثائر من قلب الجزائر، مصدر سابق، ص 42.

وفي 07 جانفي 1958 وصلت الدفعة الثانية إلى الولاية الرابعة في شكل محطتين انظموا إلى محطة الاتصالات، وكان مقرها في غاية كثيفة يصعب رصدها مقرها، يتولى حراسة المحطة حوالي 15 جندي، وعند وصول الدفعة الثانية قام تشعيب برطها بجهاز الراديو مركز القيادة بالمغرب[1].

تشهد فريق الاتصالات أثناء وصول الدفعة كمين في الونشريس بالقرب من لا مرتين (الكريمة) والذي أسفر على النتائج التالية:

أسره جندي فرنسي، وعلى جناح السرعة تم إرسال حصيلة للمعركة في نفس اليوم "20 جانفي 1958" وتتمثل الرسالة في:" هنا ABV نصبت الكتيبة المتواجدة بلا مرتين كميناً لسرية فرنسة على الساعة السادسة، على بعد عشر كيلومترات من المدية، كانت الحصيلة كالآتي:

100 قتيل في صفوف الحدود، و20 أسير، قف، تم استرجاع مئات الأسلحة والكثير من الذخائر. قف. يحيا جيش التحرير الوطني. قف. سنوافيكم بتوضيحات أخرى في وقت لاحق. قف. وانتهى"[2].

كما أدرجت الولاية الرابعة ضمن شبكة الاتصالات للغرب في وجد ما بين الولايات ومركز القيادة في الخارج، أما من الناحية المحلية فالاتصالات تتم نادراً لأنها تفتقر لتقنيين المختصين في الإصلاح والصيانة، وحرصاً على حماية الاتصالات ومراكز القيادة من عمليات التمشيط، تقام محطات الاتصال بالراديو في أماكن بعيدة عن مراكز القيادة، وكانت الاتصالات تقتصر على وقت الليل عموماً[3].

تحسب لاستكشاف الطائرات لهذه المراكز، تنصب أعين الرصد على مستوى المرتفعات بالجبال، وعندما تقترب الطائرات فيتوقف الإرسال، لكن أجهزة الاتصالات الفرنسية تنجح أحياناً إلى تحديد التقريبي لمراكز الاتصال، وبعد مدة قصيرة تنشئ عمليات التمشيط على نطاق واسع، مستهدفة الأجهزة وطاقم التشغيل[4].

قام السي أحمد بتحضير محطتي الراديو شعيب في غربي الولاية وتونسي مصطفى في شرقها، حولت المحطة الأولى إلى الونشريس والثانية إلى الباستور الأخضرية، أما المحطة الثالثة فتوقف تشغيلها في جوان 1958[5].

[1]- مصطفى تونسي، من تاريخ الولاية الرابعة سيرة أحد الناجحين، مصدر سابق، ص 47.

[2]- عبد الكريم حساني، الحرب الخفية الشبكات الأولى، تر: أو زايد خليل.

[3]- محمد تقية، حرب التحرير في الولاية الرابعة، مصدر سابق ص 90.

[4]- محمد نقية، مصدر سابق، ص 90.

[5]- محمد صاكي، مصدر سابق، ص 240.

الجدول التالي يمثل أهم مراكز الاتصال الموجودة في الولاية الرابعة.

اسم ومكان المركز	تاريخ إنشائه	طبيعته	اكتشافه	القائمون و المشرفون عليه	الخدمات المقدمة
الشبوحة، دائرة الشهبونية بلدية البواعيش، ولاية المدية، الناحية الرابعة، المنطقة الخامسة	1957	مسكن مواطن	اكتشف سنة 1960 أعتقل القائم على المركز	محمدي مصطفى وآخرون	البريد، التموين، معلومات عن العدو
أولاد عليه	1957	مسكن مواطن	1958 واستشهد القائم على المركز	وديعة محمد وآخرون	////////
عير غراب	1957	مسكن مواطن	1957	فوصلي الطيب بن طاهر وآخرون	//////////
الدرج	1957	مسكن مواطن	ديسمبر 1958 سجن وعذب القام على المركز	سنوسي محمد وآخرون	///////////
الملالي، دائرة البرواقية، بلدية الربيعية، قرية الملالي، المنطقة الخامسة	1956	ملجأ	//////	بومجاجي محمد وآخرون	//////////
أولاد بن سعدة سليمان بلدية بن يعدة المنطقة الخامسة	1956	ملجأ	1956 وتم تهديمه	سي رابح الغراف	//////

[1]

[1]- مديرية المجاهدين لولاية المدية: ملف خاص بمكراكز التكوين و الإتصال عبر ولاية المدية إبان الثورة التحريرية الكبرى (1954-1962) مصلحة التراث التاريخي و الثقافي ،ص 94.

اسم ومكان المركز	تاريخ إنشائه	طبيعته	اكتشافه	القائمون و المشرفون عليه	الخدمات المقدمة
بني معلوم- دائرة بني سليمان- بلدية بوسكن- قرية بني معلوم- المنطقة الخامسة	1956	ملجأ	1958 وتم تهديمه	يحي بني سالم قلاتي رابح	البريد، التموين، التوجيه
بولقرون- ولاية المدية- دائرة القلب الكبير بلدية بئر بن عابد المنطقة الخامسة الناحية الثانية	1956	ملجأ	////	حجاج علي	البريد، تحركات العدو.
عين القصير ولاية المدية، دائرة شلالة العذاورة، بلدية عين القصير، المنطقة الخامسة، الناحية الخامسة الناحية الثانية.	1958	مسكن مواطن	///////	مسؤول القسم	البريد، التموين، العبور
تاقراوت ولاية المدية، دائرة شلالة العذاورة، بلدية تاقراوت المنطقة الخامسة، الناحية الثالثة	1957	مسكن مواطن	///////	مسؤول القسم	//////////////
أولاد عطاء الله دائرة الشلالة	1959	مسكن مواطن	///////	مسؤول القسم	//////////
العقابة، ولاية المدية، دائرة شلالة العذاورة، بلدية تستقيل، قرية العقابة المنطقة الخامسة الناحية الثالثة	1960	مسكن مواطن	///////	مسؤول القسم	البريد،التموين، العبور

1

[1]- مديرية المجاهدين لولاية المدية، ملف خاص بماكز التكوين والإتصال، مرجع سابق، ص 10-14.

اسم ومكان المركز	تاريخ إنشائه	طبيعته	اكتشافه	القائمون و المشرفون عليه	الخدمات المقدمة
العذاورة، بلدية تشتقيل، قرية عطاء الله- المنطقة الخامسة، الناحية الثالثة.	////	///////	/////////	////////	////////
المالحة، ولاية المدية دائرة شلالة العذاورة، بلدية عين القصر، المنطقة الخامسة، الناحية الأولى	1959	مسكن مواطن	//////	مسؤول القسم	البريد،التموين، العبور
مقداح ولاية المدية دائرة الشلالة، العذاورة، بلدية عين القيصر المنطقة الخامسة الناحية الأولى.	1959	مسكن مواطن	////////	مسؤول القسم	البريد،التموين، العبور
أولاد سالم ولاية المدية، العامرة أولاد إبراهيم، منطقة الثانية، الناحية الثانية، القسمة الثالثة.	1957	مخبأ	///////	مجاهدين	خدمات متعددة
الجيزة ولاية المدية دائرة العمارية بلدية أولاد قرية زرازية المنطقة الثانية، الناحية الثانية	1958	ملجأ	////////	مجاهدين	خدمات متعددة
الغرابية، داشرة العمارية	1959	مخبأ	////////	مدنيين	اتصلات وتجنيد

1

[1]- مديرية المجاهدين لولاية المدية، ملف خاص بمراكز التكوين و الإتصال، مرجع سابق، ص 15-19.

اسم ومكان المركز	تاريخ إنشائه	طبيعته	اكتشافه	القائمون و المشرفون عليه	الخدمات المقدمة
أولاد إبراهيم قرية الغرابية المنطقة الثانية، الناحية الثانية، القسمة الثالثة	//////	//////////	//////////	//////////	//////////////
المهشم الكفايفية، ولاية المدية، دائرة العمارية، بلدية أولاد إبراهيم، المنطقة الثانية، القسمة الثالثة	1958	ملجأ	جانفي 1959	مجاهدين	خدمات متعددة
العوينات، ولاية المدية، دائرة عين يوسف، بلدية عين يوسف المنطقة الخامسة	1956	مخابئ	/////	///////	العبور، التموين، الإتصال
أولاد أمعرف، ولاية المدية، دائرة عين يوسف، بلدية أولاد أمعرف، المنطقة الخامسة	1956	مخبأ	/////	مجاهدين	العبور، التموين، الإتصال
سيدي دمر، ولاية المدية، دائرة عين يوسف، بلدية سيدي دمر، المنطقة الخامسة	1956	مخبأ	/////	مجاهدين	العبور، التموين، الإتصال
البواكرية، ولاية المدية، دائرة بني سليمان ، بلدية بوسكن، قرية	////	مخبأ جبلي	/////	مجاهدين	///////////////

[1]

[1] مديرية مجاهدين لولاية المدية، ملف خاص بمراكز الجزائر لتكوين والإتصال ، مرجع سابق، ص 20-24.

اسم ومكان المركز	تاريخ إنشائه	طبيعته	اكتشافه	القائمون و المشرفون عليه	الخدمات المقدمة
عين بوسيف، المنطقة الخامسة، الناحية الأولى	1957	مخبأ	//////	مجاهدين	العبور، التموين، الإتصال
الدلاع ، ولاية المدية- دائرة عين المجوب، بلدية أولاد بوعشرة، المنطقة الثانية، الناحية الأولى.	/////	مخبأ جبلي	/////	مجاهدين	البريد، التموين، معلومات عن العدو
الرمان، ولاية المدية، دائرة سي المحجوب، بلدية أولاد بوعشرة، المنطقة الثانية، الناحية الأولى.	/////	مخبأ جبلي	///////	///////	البريد، التموين، معلومات عن العدو
بوقدون، ولاية المدية، داشرة السواقي، بلدية جواب، المنطقة، الخامسة	//////	مخبأ جبلي	///////	مجاهدين	البريد، التموين، معلومات عن العدو
الفورنة، ولاية المدية دائرة العمارية، جواب المنطقة الخامسة	//////	مخبأ جبلي	//////	مجاهدين	البريد، التموين، معلومات عن العدو
الفورنة ولاية المدية دائرة العمارية ، بلدية العمارية، قرية الفورنية، المنطقة الثانية، الناحية الثانية	//////	مخبأ جبلي	//////	مجاهدين	البريد، التموين، معلومات عن العدو
تمزقيدة ولاية		مخبأ		مجاهدين	البريد التموين

1

[1]- مديرية مجاهدين لولاية المدية، ملف خاص بمراكز الجزائر لتكوين والإتصال ، مرجع سابق، ص 20-24.

ملخص الفصل الثاني

لقد قامت مصلحة الإعلام والدعاية بخدمة الثورة في أهدافها الكبرى على الرغم من قلة الوسائل التي كانت بحوزتها حيث أنّ الدور الذي لعبته مصلحة الإعلام والدعاية المسموعة والمكتوبة في الولاية الرابعة يعد من أكبر مميزات الكفاح في تلك الفترة، حيث استطاعت أن تتصدى لحملات العهد ودعاياته، كما حافظت على مقومات الهوية الجزائرية وكذلك مصلحة المواصلات هي الأخرى لعبت دوراً كبيراً في إعلام المناطق وربط بعضها ببعض.

الفصل الثالث

الفصل الثالث: الدعاية الفرنسية ووسائلها وعلاقة الولاية الرابعة بالولايات الأخرى

مدخل:

استعملت فرنسا الدعاية الإعلامية لمواجهة الدعاية والإعلام في الولاية الرابعة، واستخدمت فيها كل الوسائل المتاحة في تلك الفترة من إذاعة وصحف...إلخ، هذه الدعاية التي كان لها اهداف مسطرة وهي القضاء على الثورة في الولاية الرابعة.

لقد حرصت الولاية الرابعة على تحقيق مبدأ التعاون مع الولايات الخمس الأخرى منذ انطلاق الثورة التحريرية وهذا المبدأ الذي جاء في قررات الصومام.

وكانت الولاية الرابعة من أهم الولايات التي حققت مبدا التعاون (كونها مركز الاتصال بين الولايات الأخرى وهمزة وصل بينهم[1].

المبحث الأول: الدعاية الفرنسية في الولاية الرابعة

1/صعوبات وتحديات الإعلام في الولاية الرابعة:

من التحديات والصعوبات التي واجهها الإعلام في الولاية الرابعة نجد مايلي:

- العمل على وضع أسس وميكانزمات للربط بين الشعب والثورة في إطار العمل المسلح، لأنه لا ثورة بدون شعب ولا حرية بدون ثورة.
- تنشيط الدعاية الإعلامية داخلياً بهدف تجنيد وتعبئة الجماهير للوقوف إلى جانب الثورة والتصدي للمستعمر الفرنسي وطرده من التراب الوطني بدون رجعة.
- إظهار الوجه الحقيقي للاستعمار، وكشف ما يقوم به من أعمال دنيئة ضد الشعب الجزائري، الذي له أصالته وانتماؤه ودينه ولا يمكن لأي حال من الأحوال أن يكون فرنسياً.
- اتصال الثورة بالشعب وإبلاغ المواطنين حقيقة ما يجري من صراع مسلح مع العدو.
- تعبئة الجماهير الشعبية حول الثورة بغية التحرر والاستقلال.
- تحصين المواطنين الجزائريين من الاعلام الاستعماري و أيديولوجيته.
- مواجهة إعلام العدو ودحض دعايته[2].
- ظهور حركات مناوئة منها:

[1]- علي كافي، من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946- 1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999، ص 69.

[2]- كريمة رافغي، رابحة بن الشيخ، مذكرة لنيل شهادة الماستر دور الاعلام الثوري خلال الثورة التحريرية، جريدة المقاومة الجزائرية أنموذجاً، إشراف العيد حاج قويدر، قسم العلوم الإنسانية الاعلام والاتصال، 2018- 2019، ص 39- 40.

حركة الباشا بوعلام: حليف كوبيس الذي ظهر بمنطقة الشلف واتخذ دوار "بوداون" مركزاً له وكان يقوم بدعاية مضادة للثورة متهماً إياها بأنها شيوعية واستطاع تشكيل قوة من الحركة بلغ تعدادها 1500 رجل من عرش بني بوداون الذي يتكون من 24 قرية[1].

2/ الدعاية المضادة ضد الثورة:

- لقد بلغ عدد المصالح الإدارية الخاصة في الولاية الرابعة حوالي 124 منتشرة في مناطق الولاية، نصبت في هذه الفرق المشؤومة في المدن والقرى، يسيرها ضباط متخصصون في الحرب النفسية، تساعدها وحدات عسكرية في أداء وظيفتها القمعيةن مستخدمة عدة وسائل دعائية مثل: التمويه الترغيب والترهيب والتهديد.

- بالنسبة للدعاية كانت تستعمل الأسلوب المباشر مثل عملية غسل الامخاخ أو الحملات الدعائية بواسطة مكبرات الصوت في الأسواق، وامام كل التجمعات لزرع الشكوك وإحباط عزائم المواطنين وكانت تشرف على حصص إذاعية (صوت البلاد).

وهذا الارسال كان موجه مباشرة للمناضلين في الجبال والمساجين والمعتقلين، وكان الهدف أساسي من ذلك هو التأثير على معنوياتهم لكن النتائج كانت عكسية[2].

بالإضافة إلى الحصص الاذاعية كما استعملت السلطات الفرنسية المناشير التي تناولت مختلف المواضيع التي كانت كلها تخدم الإعلام الممثل لتشويه صورة الثورة والقدح والطعن في عناصرها، واعتبار الثورة هي المشيب في كل المآسي التي يعاني منها الشعب الجزائري ووصفها "بالإنسانية والدموية".

ومن النماذج التي يمكن أن يستدل بها لتوضيح طبيعة الأساليب المستخدمة من طرف ضباط المصالح الإدارية المخمنة لتثبيط الهمم وعزل الثورة، المنشور التالي الذي وزع على الجزائريين «**عزباء جاءوكم قالو لكم نحن نحارب من أجل الإسلام ونحمل لكم السلام والرخاء، إنهم متعجرفون أبناء شياطين كذابون ومجرمون يحملون لكم الدماء والآلام والشقاء، أبعدوهم عنكم بعيداً ثقفوا في فرنسا الكبيرة السخية كان الله في عونها**[3]».

-أما على مستوى الاتصالات كان الاستعمار سيسيطر سيطرة كاملة على وسائل الإعلام باعتماد على الرقابة الصارمة، ثم بتعبئة الصحافة المكتوبة والمسموعة ومعها كل وسائل الدعاية بالإضافة إلى الراديو والسينما[4].

والواضح أن أهمية الإعلام الفرنسي في تلك الفترة تمثلت في عملية التضليل وتزييف الوعي من أجل الاستيلاء على الرأي العام، فاختلاف وسائل الإعلام وقنوات

---

[1]- إبراهيم طاس، السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956- 1958، شهادة ماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2009، 2008، ص 86.

[2]- وادعي شهرزاد، كحلي شريفة، مذكرة ماستر المصالح الإدارية المتخصصة، 1955- 1962 (الولاية الرابعة أنموذجاً)، قسم العلوم الإنسانية شعبة التاريخ جامعة خميس مليانة، 2016- 2017، ص 45.

[3]- بن علمة سهام، الحرب النفسية في الثورة التحريرية الجزائرية ما بين 1954- 1958 بين التخطيط الاستعماري الفرنسي وردود الفعل الجزائرية، ص 164.

[4]- وداعي شهرزاد، كحلي شريفة، مرجع سابق، ص 46.

البث الإعلامي إلا أن هذه الوسائل اتفقت حول نقطة مهمة وهي أن الجزائر فرنسية وذلك منذ بداية الثورة[1].

فقد قام الفرنسيون ببث حصص دعائية كاذبة باللغة العربية والفرنسية وأيضاً اللغة الأمازيغية، كما عملوا على مصادرة كل أجهزة استقبال التي بحوزة الجزائريين بهدف منعهم من استماع إلى صوت الجزائر، الحرة المكافحة، ولهذا لم يبقى امام العدو إلا وسيلة واحدة لنشر دعايته بين شعبنا تتمثل في نسج علاقات إنسانية مع السكان، إلا أن الجزائريين كانوا على دراية بطبيعة هذه العلاقات التي يتحللها التخريب وتدنيس المقدسات[2].

وفي عرض العقيد سي أحمد عن الولاية الرابعة يقول: "إن المكتب الخامس التابع لجيش العدو بقيادة الضابط قادر يقوم بدعاية واسعة ضدنا ويستعمل مصالحه السيكولوجية بكيفية واسعة عبر الراديو والمنشورات والإعلانات والشعارات، ويكثر من الأكاذيب ضدنا التي يجمعها تحت شعار (القانون تبرره الوسائل)، إلا أننا كنا من اختراق المكتب[3].

3/-وسائل الدعاية والإعلام الفرنسية بالولاية الرابعة:

-استعملت فرنسا الدعاية الإعلامية لمواجهة الدعاية والاعلام في الولاية الرابعة واستخدمت فيها كل الوسائل المتاحة في تلك الفترة من إذاعة وصحف وجرائد وتلفزيون هذه الدعاية التي كانت لها أهداف مسطرة من طرف القادة الفرنسيين السياسيين والعسكريين لذلك سخرت كل وسائل الاعلام لخدمة هذه الأهداف.

أ/ الصحافة: كانت الصحافة الفرنسية تهدف إلى فصل الشعب الجزائري عن الثورة وتشويه قادة الجبهة وجيش التحرير الوطني، خصوصاً مع إمكانيات جبهة التحرير الإعلامية المتواضعة من السهل عليها أن تؤثر على الشعب وتعزله عن الثورة بإفقادهم ثقتهم بقيادتهم، هذا ما سيؤدي إلى إفقاد عناصر جيش التحرير الوطني لمعنوياتهم ومن ثم التخلي عن القضية الوطنية والجهاد حتى الحصول على الاستقلال[4].

ب/ الإذاعة: لم تكن الإذاعة جديدة على الجزائريين، حيث أنشأت في الجزائر أول محطة إرسال بصفة رسمية سنة 1929، وذلك بمناسبة السنة المئوية لاحتلال الجزائر، فنجدها انتشرت في أرجاء الجزائر بعد الحرب العالمية الثانية، حيث كانت تبث باللغة العربية والفرنسية، ونظراً لأهمية الإذاعة في الدعاية والتعبئة الجماهيرية، عملت السلطات الفرنسية على توسيع شبكة البث الإذاعي أكثر، فاستحدثت فتوات باللغة الفرنسية واللغة العربية والقبائلية وذلك ما بين 1956- 1957[5].

---

[1]- ميكاشير صالح، حرب التحرير الوطنية في مراكز القيادة للولاية الثالثة (1957- 1962) تامقوط/ بونعمان/ أكفادو، دار الأمل الجزائر، 2012، ص 48.

[2]- محمد بن داره، مرجع سابق، ص 245.

[3]- يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة التاريخية، مرجع سابق، ص 338.

[4]- المقاومة الجزائرية، ع 15، 1956، ص 12.

[5]- فائزة بكار، إذاعة الجزائر المكافحة الفترة من (1956 إلى 1962) دراسة تاريخية، مرجع سابق، ص 27- 28.

وعند بداية الثورة التحريرية شن الاعلام الفرنسي هجوماً إعلامياً مكثفاً سخر له كل الإمكانيات المادية، حيث تولت وزارة الداخلية الفرنسية بنفسها أمر تخطيط وتنفيذ هذه الحملة الإعلامية، مدعية أن ما يحدث في الجزائر إلاّ الأعمال إرهابية يمكن القضاء عليها في أسرع وقت، فقد قام الاستعمار بتنفيذ عمليات إعلامية تعمل على استمالة عناصر أهلية عملية له لتهدئة الأوضاع حتى تسير الأمور لصالح المستعمرية[1].

المناشير واستعمال مكبرات الصوت:

ظهرت أول وحدات مكبرات الصوت في شهر جوان 1956م، بحيث تشكل كلوحدة من ستة ضباط وتسعة عشر صف ضابط وحوالي ستون عسكري في الخدمة، يقسم هذا العدد على أربعة فصائل وهي: فصيلة القيادة والاستعلامات والتنظيم وأيضاً فصيلة الإنتاج والبث السينمائي، كان الهدف من إنشاء هذه الوحدة هو التقرب من عقلية السكان والتأثير عليهم، وقد اعتمدت على طريقة التدخل بين مختلف المدن والمداشر والقرى الجزائرية، حيث تقوم بمحادثة السكان وتحسسهم بمدى اهتمام فرنسا لأمرهم، وتقدم وعوداً لهم بتحسين حالتهم الاقتصادية والاجتماعية التي يعيشونها، وذلك يتم من خلال ربطهم بالدولة الفرنسية[2].

استعملت المناشير من طرف السلطات الفرنسية بشكل مركز على السكان الجزائريين كمحاولة لفصل الشعب عن الثورة وجبهة التحرير الوطني، فقد كان ضباط المصالح الإدارية يقومون بهذا العمل خصوصاً في المحتشدات[3]، التي كانت ستعمل فيها هذه الوسائل وذلك لبث أفكار معينة في أذهان الجزائريين من أجل إبعادهم عن الثورة بطبيعة الحال، كما كانت توزع هذه المناشير على الثوار أيضاً، تدعوهم فيها السلطات الفرنسية إلى التخلي عن الثورة والنضال، وذلك باستعمال الطائرات العسكرية المسخرة لذلك، والتي تقوم بتوزيع المنشورات الدعائية في كل مناسبة، كما وجد نوع آخر من المناشير وهو موجه بالدرجة الأولى نحو الثوار في الجبال[4].

-كما اتخذ الاستعمار الفرنسي من سياسة الأرض المحروقة والمحتشدات وعمليات الإبادة الجماعية المعززة بوسائل الدعاية والأخبار وسيلة لعزل الثورة عن الشعب ومحاولة قطع الاتصال بين المجاهدين والمواطنين وزرع اليأس في نفوس المواطنين عن طريق نشر الأكاذيب والدعاية المزيفة لكل الحقائق، وجنّد لهذا الغرض إذاعة خاصة

---

[1]- بوعزة بوصز ساية، صدى الثورة التحريرية المباركة في الاعلام الاستعماري، ملتقى الاعلام ومهامه أثناء الثورة، المرجع السابق، ص 245.

[2]- الغالي الغربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954، دراسة في السياسات، مرجع سابق، ص 163.

[3]- محمد قنطاري، وهران خلال الثورة التحرير الوطني، المرجع السابق، ص 407.

[4]- جودي آتومي، وقائع سنين الحرب في الولاية الثالثة (منطقة القبائل) 1956- 1962، قصص الحرب، ج2، د.ط، منشورات ريم، بجاية، 2013، ص 158.

عرفت باسم صوت البلاد كامتداد للنشاط التخريبي النفسي الذي يقوم به المكتب الخامس، للجيش الفرنسي[1].

مصلحة العمل النفسي والاعلام S.A.P.P:

أنشأت هذه المصلحة في سنة 1956 وتولى مسؤوليتها العقيد "لاشروا" واهتمت بجانب الدعاية كتوزيع المناشير بين أوساط الشعب لزرع الشك والبلبلة بين صفوفه.

ومن أهم المصالح التي نشطت في هذا الجانب نذكر:

- مصلحة الدراسات والاتصال، أشرف عليها الجنرال بال حاكين.
- مصلحة الاعلام العام، (G.T.G).
- مصلحة التدريب على السلاح النفسي، C.T.A.P.
- الفرق الإدارية والمدنية، (S.A.U) ويتركز نشاطها في المدن.
- جهاز حماية المدن (D.P.U) وأشرف عليها العقيد ترانكي[2].

الاستعلامات الفرنسية في مواجهة الثورة بالولاية الرابعة:

تصدت مختلف المصالح الفرنسية المختصة في الاستعلامات إلى نشاط الاستخبارات الجزائرية، فكانت للثورة في الولاية الرابعة جوانب خفية لعبت في المخابرات الفرنسية دوراً هاماً بالقضاء على عملاء الثورة، فقامت بإنشاء منظمة اليد الحمراء* التي تعد في الواقع المكتب الثاني والخامس الفرنسي مهمتها التصدي لنشاط خلايا جبهة وجيش التحرير الوطني على الرغم من يقظة الجزائريين والعاملين في مصالحها من الأجانب خاصة تجار السلاح الألمان، فإن المصالح الفرنسية استطاعت أن تكشف بعضهم وتغتالهم عن طريق الرسائل المفخخة أو بتلغيم سياراتهم[3].

ركزت السلطات الاستعمارية في نشاطها الاستعلاماتي على الحرب النفسية وذلك بالاعتامد على فرق لاصاص (S.A.S) التي قام بإنشائها الجنرال بارلانج وذلك في المغرب قبل مجيئه للجزائر، والأكيد كانت تحت إشراف العسكريين[4].

وضباط لاصاص عبارة عن عسكريين متخصصين في علم النفس والجوسسة ويتكلمون اللغة العربية الفصحى والدارجة بالرغم من معرفتهم التامة بالعادات والتقاليد الجزائرية سواءً كانوا من البوادي أو الحضر[5].

---

[1]- محمد الشريف العباس، مصدر سابق، ص 82- 83.

[2]- نظيرة ستوان، الثورة التحريرية بالولاية الرابعة، مرجع سابق، ص 445- 446.

*- هي عبارة عن منظمة إجرامية خطيرة يتألف أعضائها من غلاة الاستعمار الذين يحقدون على الثورة بطريقة شبه فطرية وهي منظمة سرية في الظاهر ولكنها تعمل مع المخابرات الفرنسية مهمتها التحسس على عناصر الثورة وجميع العناصر الحية في الشعب الجزائري، أنظر: أبو بكر حفظ الله، التموين والتسليح، ص 300.

[3]- زهير رزامية، الاستعلامات والاستخبارات في لثورة التحريرية (1954/ 1962)، مذكرة ماجيستير، تخصص تاريخ الثورة الجزائرية، قسم التاريخ، جامعة باتنة، الجزائر، 2001، 2002، ص 49.

[4]- سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، تر: حافظ الجمالي، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال الجزائر، 2002، ص 233.

[5]- عمّار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، مرجع سابق ص 109- 110.

كما قامت هذه المنظمة الإرهابية بالعديد من الجرائم ضد الشعب الجزائري من ترغيب وترهيب وعمليات الاستنطاق، استعملت فيها أبشع الوسائل ضد الإنسانية، وإذا فشلت المصالح الإدارية المتخصصة (S.A.S) في عملها فيأتي دور مصالح العمليات التي لم تترك أي وسيلة للتعذيب، وتدعى المفرزة العملاتية للحماية، وتحتوي على خبراء في تقنيات الاستنطاق والتعذيب وتتمثل وظائفها:

- زرع العملاء بين الأوساط الشعبية.
- جمع المعلومات المتعلقة بالمجاهدين وتنظيماتهم المتعلقة بمصالحهم الخاصة.
- المشاركة في العمليات العسكرية مع مختلف الوحدات.
- كذلك نجد مركز الاستعلامات والعمليات التي لعبت دور مهم في العمل المخابراتي الفرنسي وكشف عملائه والنشاط الثوري للجيش وجبهة التحرير الوطني[1].

4/ الاختراق الفرنسي لمحطة الاتصال:

- لقد المخابرات الفرنسية على اختراق جهاز الاتصالات اللاّسكية من خلال إرسال عامل على شكل مصلح لجهاز الراديو من العاصمة إلا أن تصرفاته المشبوهة التي تمثلت في رصد حركته واطلاعه على أوراق مسودة لرسالة مزيفة، أدت لإعطائه أمر بعدم لمس أي شيء[2].

- كانت المصالح الفرنسية تمتلك قاعدة لتحسس على أجهزة الاتصالات السلكية واللاسلكية بن عكنون، ويتمذلك عن طريق جهاز الراديو الذي يدعي تجمع مراقبة الراديو، يتكون من 16 جهاز استقبال من نوع سيمانس صنع الماني، وبه أعوان يبلغ عددهم بين 110 إلى 120 عوناً، مقسمون إلى أربعة أفواج تحت مسؤولية مدير جهوي، واستعملت آلات الشفرة والاتصالات لفك رموز الرسائل المزورة، وكانت تمتلك هذه القاعدة آلات متطورة لتفكيك الاتصالات، إضافة إلى سيارات خاصة وطائرات وسفن كلها تستعمل كأذان متنقلة لاستقبال المعلومات[3].

عملت المصالح الفرنسية على تفكيك شبكة الاتصالات وذلك من خلال تفجير بين المحطات وإرسال رسائل كاذبة وابتكار أساليب التخريب بقيادة الجنرال هنري جاكين ومساعده النقيب ليجي، وعندئذٍ تمّ تأسيس مدرسة لتكوين عملاء الجوسسة المضادة بثكنة حسين داي، كان التعليم التقني بمدرسة حسين داي، لتكوين عملاء يتلقون دروساً خاصة باستعمال أجهزة ANGRC والتي تعرف بأجهزة الإبراق وقراءة الأصوات وهي مثل أجهزة جيش التحرير الوطني[4].

---

[1]- الغالي الغربي، فرنسا والثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص 30- 32.
[2]- مصطفى التونسي، المصدر السابق، ص 66.
[3]- عبد الحفيظ بوصوف، مصدر سابق، ص 56.
[4]- عبد الكريم حساني، مصدر سابق، ص 219، 220.

-شهدت عمليات الاختراق الفرنسية محاولة تغلغل بالولاية الرابعة في بداية 1958م، فقد تم القصف على عون مكلف بتوجيه وثائق جديدة للشفرة من طرف العدو بمنطقة الأصنام، الشلف حالياً، فعذّبه إلاّ أن أفرّ فكشف المراحل التي كان لا بد أن يسير عليها وكلمة السر المستعملة، وأنه كان مكلف بنسخ الوثائق وتسليمها إلى الحركي الذي كلف بتوجيه الوثائق عبر مركز القيادة للولاية الرابعة، وعندما وصل هذا الأخير كشف أمره وأصبحت الوثائق التي كانت ينظرها قائد الشبكة لهذه الولاية، محمد بلال غير صالحة للاستعمال[1].

كذلك قامت المصالح الفرنسية بإحاكة المؤتمرات فعندما كانت تخترق الاتصالات، كانوا يقدمون أنفسهم على أنهم من عناصر جيش التحرير[2]، ويشير مصطفى تونسي خلال اجتماع أقامه في ماي 1958م، حول اكتشاف المصالح الفرنسية للاتصالات، وذلك عندما طلب سي محمد تونسي وبلال الاتصال ببصوف بالرغم من اعتراض فريق الاتصال، وخلال المحادثات ثم التطرق إلى المشاكل التي تعاني منها الولاية الرابعة مثل أمور التسليح... وغيرها، في تلك الأثناء بدأت طائرات ب 26 تحاصر المكان وهو ما يشير إلى إمكانية اختراق أجهزة الاتصال[3].

وهناك قضية مهمة في مجال مصلحة الاتصال لا بد من التطرق لها وهي قضية جلال محمد، تبدأ أحداث هذه القضية من إصدار السي أمحمد بوقرة، أمر بتوقيف بلال محمد وإلقاء القبض عليه بعد اتهامه، أي أنهم بلال بالتقصير في أداء مهامه، وعلى إثرها قامت به القوات الفرنسية بعملية عسكرية نمطية للولاية الرابعة، أوقفته ثم قامت بتحريره، توقفت مصلحة الاتصالات السلكية واللاسلكية عام 1961م[4].

الشيء الوحيد الذي هو بخير في الولاية الرابعة هو مصلحة الدعاية التي تجري أعمالها جيدة وتصدر نشرة داخلية وجريدة بعنوان الثورة، وأصدرت كتاباً أبيضاً من عبد القادر بلحاج الجيلالي وجنوده، ويستعمل رجال الإعلام الكاميرات، وتتم الأعمال الدعائية باللغتين العربية والفرنسية.

-يتولى الجنود الشبان نقل الأخبار والرسائل والمعلومات بين مراكز الاتصالات والمواصلات[5].

وفي إطار مجابهة الولاية الرابعة لدعاية العدو يقول مصطفى التونسي: «عن بوعلام الطيبي اسمه الحقيقي أو صديق بأن كتاباته المرهفة تملأ المناشير التي تحرر

---

[1]- Abd el hafid boussouf. La stratégic au service de la révolution. Gharmate. Edition. Alger. 2014. P 57.

[2]- محمد تقية، مصدر سابق، ص 91.

[3]- مصطفى التونسي، مصدر سابق، ص 64- 65.

[4]- محمد صايكي، مصدر سابق، ص 244.

[5]- يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص 337.

لمجابهة الحملات الدعائية للعدو....، كان قد صار العدو اللدود لمصالح العمل النفساني بالجيش الفرنسي إضافة إلى الفرق الإدارية المتخصصة (s.a.s)»[1].

ردود فعل الولاية الرابعة عن الدعاية الفرنسية:

لقد كانت هناك مصلحة على مستوى الولاية الرابعة أسندت لها مهمة الإعلام، وقد قامت بنشاط مكثف نظراً لتركيز العدو نشاطه على محورين في هذه الفترة محور عسكري تمثل في عمليات التطويق والهجومات التي استمرت عدة شهور بالولاية.

المحور الأساسي بالتلويح بالمشاريع التي استهدفت القضاء على الثورة الذي سمي في ذلك الوقت سلم الشجعان والحملات الأخرى، وكان التحضير والتحرير تقوم به جماعة من المجاهدين حسب إمكانياتهم ومؤهلاتهم يتم السحب في المراكز الواقعة في باب الأقواس بالمدية.

وكان توزيع تلك المناشير في أغلب الأحيان يكون في الليل من بين أهم وسائل دعاية جبهة التحرير وجيش التحرير ونأخذ أحياناً بعض العناوين لبعض العناصر المعروفة من ضباط ومدنين وتوجه إليهم رسائل تحمل مضامين دعائية مضادة لدعاية العدو، كما أنها تبعث برسائل إلى عائلات القتلى من جنود العدو، تخبرهم بوفاة أبنائهم في المعركة، وتمدهم بإثبات قاطعة عن وفاتهم.

وبصورة عامة فإن جهاز الثورة الإعلامي تطور بتطور الحرب ولم يتأثر رغم قلة الوسائل لأن الإدارة قوية[2].

-فالدعاية هي الطريقة الأولى في إطار برنامج الجبهة وجيش التحرير وللقضاء على فرق لاصاص، وذلك عن طريق توزيع مناشير وبث الأفلام (العمل النفسي) وكذا المدارس، وفتح الورش، كما أدرجوا في حساباتهم اغتيال العملاء (فرق لاصاص والمخبرين)[3].

-كما قامت جبهة التحرير في العمل على تعميق الصلة بين الثورة والشعب من خلال التصدي للدعايات الاستعمارية ومد جسور الثقة بين الشعب وسلطة جبهة التحرير وتعميقها والتواصل الحقيقي مع المواطنين والاستماع إلى شكواهم.

كما جاءت الدعاية لفضح أكاذيب ضباط الشؤون الأهلية (s.a.s) وكشف مؤامراتهم وتزويج جبهة التحرير الوطني بكل تحركات العدو وكشف الخونة والعملاء في الولاية الرابعة[4].

---

[1]- مصطفى التونسي، مرجع سابق، ص 40.

[2]- وادعي شهرزاد، كحلي شريفة، المصالح الإدارية المتخصصة (1955- 1962) الولاية الرابعة أنموذجاً، مرجع سابق، ص 81.

[3]- أحسن بومالي، أدوات التجنيد، مرجع سابق، ص 26.

[4]- وادعي شهرزاد، كحلي شريفة، مرجع سابق، ص 82.

المبحث الثاني: علاقة الولاية الرابعة مع الولايات الأخرى في مجال الإعلام

1/ علاقات الولاية الرابعة مع الولايات الأخرى في مجال الإعلام:

منذ إندلاع الثورة التحريرية حدّدت الثورة جملة من أهداف ومبادئ، وذلك وفقاً لما جاء في بيان 1 نوفمبر 1954م، كما أكدت قرارات مؤتمر الصومام على مبدأ القيادة الجماعية وضرورة التنسيق وتوحيد العمل بين جميع الولايات التاريخية التي أنشأت لغرض تسهيل عملية تسيير وتنظيم الثورة، وحرصت الولاية الرابعة كل الحرص على تحقيق مبدأ التعاون ما بين الولايات، وهناك العديد من الأمثلة الدالة على ذلك[1].

أ/ علاقة الولاية الرابعة بالولاية الأولى:

بالرغم من البعد الجغرافي الذي يفصل بين الولايتين إلا أنّ الولاية الرابعة كانت تربطها علاقة تعاون مع الولاية الأولى ومن مظاهر ذلك التعاون ما يلي:

-المحاولة التي قام بها سي الحواس (أحمد عبد الرزاق) في مطلع سنة 1956 عندما كان على رأس الناحية الثالثة للمنطقة الأولى (ضواحي بسكرة) للاتصال بالنظام بالجزائر عن طريق أحد رجاله.

علاقة الولاية الرابعة بالولاية الأولى:

-تمتد الولاية الأولى من مدينة برج بوعريرج والمسيلة غرباً إلى الحدود التونسية شرقاً، وتتميز بسلسلة الجبال المتمثلة فيما بينها وتغطي الكتلة الجبلية الأوراسية امتداداً طبيعياً من حيث التكوين الجيولوجي لسلسلة الأطلس الصحراوي وتحتوي على غابات كثيفة ومسالك وعرة، ومناخها الشبه القاري، شديد البرودة شتاءً، شديد الحرارة صيفاً[2].

سعت الولاية الأولى في ميدان الاتصالات إلى ربط مناطقها بالولايات الأخرى، فإن المنطقة الأولى تتولى ربط الاتصال بالولاية الثالثة، والمنطقة الخامسة تتولى الاتصال بالولاية الثانية.

والمنطقة الثالثة تربطا الاتصال بالولايتين الرابعة والخامسة وربطت لاتصال المناطق ببعضها البعض وتنظيمها بشكل جيد وتعزيز الحدود وحراستها[3].

كانت تولي عناية خاصة بمكتب الاتصالات حيث كان قادة الولاية يقومون بالتعرف على الأفراد المكلفين بمحطة الراديو القائمين بمهمة الاتصالات ويقومون أيضاً بحماية

[1]- نظيرة شتوان، الثورة التحريرية بالولاية الرابعة، مرجع سابق، ص 159.
[2]- محمد الصغير هنلانلي، شاهد على الثورةفي الأوراس، دار القدس العربي، 2012، ص 453.
[3]- عبد الحميد زوزو، محطات حاسمة في تاريخ الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2004، ص 453.

تجهيزات الراديو ووقايتها من كل احتمالات فقدانها أو تدميرها لأنهم أهل المنطقة ويعرفون طبيعة جغرافيتها.

وخلال شهر ماي 1959 توقفت محطة الراديو بسبب عطل، وذلك بتحويل البطاريات بربط إحداها في اتجاه معاكس الأمر الذي أدى إلى تعطيل المحطة بأكملها[1].

- بالرغم من البعد الجغرافي الذي يفصل بين الولايتين إلاّ أن الولاية الرابعة كانت تربطها علاقة تعاون مع الولاية الأولى ومن مظاهر ذلك التعاون ما يلي:

1-المحاولة التي قام بها الحواس (أحمد عبد الرزاق) في مطلع سنة 1956، عندما كان رأس الناحية الثالثة للمنطقة الأولى (ضواحي بسكرة) لاتصال بالنظام بالجزائر عن طريق أحد رجاله[2].

2-تستنشق علاقات التعاون أيضاً من خلال رسالتين بعث بهما قائد الولاية الأولى، العقيد ظاهر الزبيري إلى سي محمد، قائد الولاية الرابعة.

الرسالة الأولى: مؤرخة بتاريخ 1 جوان 1961، أطلعه فيها عن المعارك الطاحنة والحصار الخانق الذي تفرضه القوات الفرنسية بواسطة الاحتياط العام وهي فرق الموت والمرتزقة، ولما واجههم جيش التحرير الوطني ببسالة، صبوا جل غضبهم على المدنيين العزل، في حرب إبادة وإعدامات عن طريق الهليكوبتر، حيث يلقى بشخص من أعلى مرتفع، واستخدام التعذيب الجماعي، استحياء النساء، وإطلاق عليهن الكلاب من قبل المطلبين المعدومي الإنسانية.

الرسالة الثانية: والتي أرخت في 1 جويلية 1961 ضمنها استمانة جيش التحرير وانتهاج حرب العصابات، رغم الحصار المضروب، حيث صمدوا بكل ما أتوا من قوة إيمان بالثورة وقمة الشعب[3].

2/علاقة الولاية الرابعة مع الولاية الثانية:

-تعد الولاية الثانية من شرق الحدود التونسية، ومن الغرب الطريق الوطني الرابط بين سطيف وخراطة وسوق الاثنين حالياً، ومن الشمال البحر الأبيض المتوسط، ومن الجنوب السكة الحديدية ابتداءً من سطيف الممتدة إلى الحدود التونسية بسيقوس، سدراتة، ومداوروش، وتقدر مساحتها 26.433 كلم2، وقد عرفت هذه المنطقة بعد تفجير الثورة

[1]- محمد زروال، دور المنطقة السادسة من الولاية الأولى في الثورة التحريرية، دار هومة الجزائر، 2011، ص 193.
[2]- نظيرة شتوان، مرجع سابق، ص 159.
[3]- نظيرة شتوان، المرجع السابق، ص 160.

في الوثائق الفرنسية بالشمال القسطين وهي تغطي الولايات التالية: قسنطينة، قالمة، عنابة، سكيكدة، ميلة، جيجل، وجزء من سوق أهراس وسطيف[1].

-كما تحتوي على الخلايا والمكاتب السرية، وهي تنظيم الاستعلامات توضع تحت مسؤول الاتصال والأخبار، فكان مجاهد والولاية الثانية في هذا المجال في البداية يعملون على نقل الرسائل والأخبار ويتم اختيارهم طبقاً لمواصفات معينة وبعد تطور الثورة واتساع رقعتها بدا التفكير في تطوير أساليب الاتصال، وقد تم إنشاء أول مدرسة في مجال الإشارة والاتصالات السلكية واللاسلكية في 8 أوت 1956 لتكون هناك أول خطوة للبث الإذاعي للولاية، إذا أصبح لها محطات إرسال واستقبال تبث برامجها من البلدين المجاورين تونس والمغرب[2].

وعرفت الولاية الثانية جهازاً جديداً من نوع خاص بين أجهزة الاتصال الفرنسية وأجهزة جيش التحرير الوطني[3].

-لقد اكد علي كافي في مذكراته أن اتصال وقع بين المنطقة الرابعة والثانية من خلال زيادة عمار رشيد[4]، هو من مواليد 06 ديسمبر عام 1956 الاتحاد العام لطلبة المسلمين الجزائريين[5]، أحد مسؤولي جبهة التحرير الوطني في مدينة الجزائر إلى منطقة الشمال القسنطيني في شهر نوفمبر 1955.

لقد كان لهذه الزيارة أثرها الإيجابي حيث ساهمت في رفع معنويات المجاهدين في المنطقة الثانية.

وتعود علاقات التعاون بين الولايتين قبل عقد مؤتمر الصومام من خلال تبادل الرسائل:

فحسب رواية علي كافي فإنه بعد عودة عمار رشيد من المنطقة الثانية سلم رسالة من قائدها زيغود يوسف إلى عبان رمضان الذي أخبر بدوره أو عمران بمحتواها فوافق هذا الأخير مؤكداً على أو عمران إرسال سعد دحلب الذي ذهب إلى قسنطينة وكان في استقباله بوجريو مسعود المدعو مسعود القسنطيني الذي أوصله إلى الناحية التي كان بها صالح بو بندير، وتوجه معاً إلى بني أحمد قرب حمام المسخوطين، حيث كان زيغود يوسف ومعه كل من عبد الله بن طوبال وعلي كافي وباقي أعضاء مجلس المنطقة

[1]- محمد الصالح العنتري، فريدة مسنية، في حال دخول الترك قسنطينة واستيلائهم على أرضها وتاريخ قسنطينة، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 15.
[2]- علي كافي، من المناضل العسكري إلى القائد العسكري، 1946- 1962، ص 187.
[3]- عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، مصدر سابق، ص 98- 107.
[4]- علي كافي، من المناضل العسكري إلى القائد العسكري، 1946- 1962، المصدر نفسه، ص254.
[5]- عبد الكريم شوقي، دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية (1954- 1962)، دار هومة، الجزائر، ص 106.

والناحية، وبقي سعد دحلب في المنطقة حوالي ثلاثة أسابيع، وتأكد خلالهما باستقرار الأوضاع وبعد عودة سعد دحلب إلى العاصمة جاءت من المنطقة الرابعة رسالة بالموافقة على عقد المؤتمر في المنطقة الثانية[1].

ونظراً للموقع الجغرافي للولاية الثانية فإن الاتصالات بينها وبين الولاية الرابعة لم تتجاوز تبادل المراسلات والأخبار، حيث ساهمت الولاية الثانية إلى جانب الولاية التاريخية الرابعة في محاولة رأي الصدع عشية أزمة صائغة 1962، من خلال اجتماع زمورة 24-25 جوان 1962[2].

3/ علاقة الولاية الرابعة بالولاية الثالثة:

تقع الولاية الثالثة شرق الجزائر، وتتألف من مجموعة هامة من الجبال الوعرة، منها جبال جرجرة، ووادي الصومام، وجبال البيبان، جبال البابور، وقسم من السهول العليا السطايفية، والهضاب العليا الشرقية، وجنوب غرب جبال الحضنة، فهي تمتد من ساحل البحر شمالاً، من شرق أو قاس وبجاية إلى زموري حالياً، وبوسعادة جنوباً[3].

تشترك الولاية الثالثة مع الولاية الثانية من جه الشرق، من سوق الاثنين على البحر إلى غاية سطيف عبر خراطة، على طريق الجزائر، قسنطينة، وتحدها الولاية الأولى من سطيف إلى بوسعادة عبر برج بوعريرج والمسيلة، ومن الغرب تشترك من زموري على البحر شمالاً إلى بوسعادة جنوباً، عبر الأخضرية، البويرة، سيدي عيسى، وعين الجمل[4].

شهدت الولاية الثالثة في عام 1958 تحسناً في وسائل المواصلات على الرغم من أن التنقلات كانت تقتصر غالباً على السير على الأقدام، أو امتطاء البغال أو ركوب السيارات المدنية في المناطق الأمنية وتم تنظيم شبكات الاتصالات السلكية واللاسلكية وأصبح بإمكان القادة في كل ولاية أن تتصل في كل يوم اتصالاً لا مباشراً[5].

عن طريق اللاسلكي مع القيادة العامة خارج الجزائر، وغدا الجيش في الداخل غير مفتقد إلى صحفه الداخلية ووسائله الترفيهية، وكانت الصحف المحلية توزع يومياً لتنقل إلى الجنوب، وصف الضباط صورة عن المعارك في كافة الأقاليم ممتزجة بالأحداث الطريفة والمثيرة[6]، كانت الولاية الثالثة تتحصل على الأدوية عن طريق جهاز التموين على مستوى الولاية الذي يقوم بجمع وجلب الأدوية، ثم توضع في أماكن خاصة وتوزع

---

[1]- علي كافي، مصدر سابق، ص 97-98.
[2]- نظيرة شتوان، الثورة التحريرية في الولاية الرابعة، مرجع سابق، ص 161.
[3]- عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، مصدر سابق، ص 98/ 107.
[4]- المصدر نفسه، ص 196.
[5]- يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة، مرجع سابق، ص 11.
[6]- بسام العسلي، جيش التحرير الوطني الجزائري، دار الرائد، الجزائر، 2010، ص 69.

على مراكز أخرى، وفي المناسبات كانوا يستعملون الفرص للحصول على كميات من الأدوية مثل: البنسلين، والمضادات والأدوية الخاصة بالمعدة، ولكنا إعتمادهم الأكبر كان على العلاج التقليدي[1].

-أما فيما يخص علاقة الولاية الثالثة بالولاية الرابعة فكان هناك تنسيق وتعاون وتبادل المعلومات والاتصالات بين هاتين الولايتين[2].

-كما قدمت الولاية الثالثة إلى الولاية الرابعة 21 رجلاً بقيادة عمر اعمران للقيام بتنفيذ عمليات الفاتح من نوفمبر[3].

كانت هناك لقاءات تنسيقية كثيرة جمعت الولايتين الثالثة والرابعة في إطار التحضير لمؤتمر الصومام منذ بداية أفريل 1956، بحكم توسط الولاية الثالثة والولاية الرابعة للبلاد[4].

بعد معركة الجزائر سعى مسؤولو الولاية الثالثة من أجل إعادة ربط الاتصال بالجزائر العاصمة وإحياء النضال وحركة العداء أو على الأقل التزود بالأموال من سكانها، ووقع الاختيار على المدعو قندريش أحسن، أحد مساعدي ياسف سعدي، ليكون الواسطة في هذا الاتصال، ومن سوء الحظ أن قندريش أصبح عوناً مخلصاً للمخابرات الفرنسية مع عدد من رفاقه ومنهم هني محمد، وسي مراد، ووردية، وعندما أطلع الضابط قودار على أمر هذه الاتصالات، عزم على استغلالها لصالح القوات الفرنسية وتعهد الضابط بيجي بالأمر واتصل بالفاتاة (وردية) السمراء، التي بها صلات وعلاقات يحي سالامبي (المدينة الحالياً) لتحقق له أغراضه والوصول إلى السر والأشخاص الذين يتولون أمر هذا الاتصال، وقد اتصل المدعو خالد أحد مسؤولي الولاية الثالثة وكمال، وكلاهما من المنطقة الرابعة بالمدعو قندريش أحسن وهني محمد المدعو سي عمر في الجزائر، العاصمة يوم 14 أكتوبر 1957، وكان الضابط ليجي رئيساً للمصلحة السرية الخاصة في قيادة الجزائر الساحل المعروفة باسم مجموعة الاستعلامات والاستعمار[5].

[1]- عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، مصدر سابق، ص 299.
[2]- المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير السياسي، ج1، 1959 إلى 1962، مصدر سابق، ص 97.
[3]- يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص 11.
[4]- المصدر نفسه، ص 73.
[5]- يحي بوعزوز، مصدر نفسه، ص 173.

4/علاقة الولاية الرابعة بالولاية الخامسة والسادسة:

يتميز الغرب الجزائري بموقع استراتيجي هام، ومساحة شاسعة كل هذه الخصائص الطبيعية التي يتميز بها وفرّت لها شروطاً مناسبة ومساعدة على تطوير العمل المسلح، حيث أنها تمتاز سلسلة جبلية تمتد من جبال القصور، عمور، تسالة، الظهرة والونشريس[1].

-تمتد أيضاً من البحر الأبيض المتوسط شمالاً إلى أقصى جنوب الجزائر، وتمتد من حدود المغرب الأقصى إلى الحدود الإدارية لعمالة الجزائر شرقاً، وتشمل ثماني مناطق عسكرية، وقد أنشأها الشهيد محمد العربي بن مهيدي بمساعدة عبد الحفيظ بوصوف[2].

-كانت تحتوي الولاية الخامسة على قواعد عسكرية أمريكية في الحدود المغربية التي تحصلت الثورة منها على أجهزة بحرية تستعمل في البواخر المدنية، وقد تحصل المجاهدون على 10 أجهزة، وكانت هذه الأجهزة هي النواة الأولى التي ربطت الاتصال ما بين النواحي وذلك أوائل 1956، وساعدهم إضراب الطلبة في 19 ماي 1956 في اختيار العناصر عل أساس الكفاءة للقيام بخدمة الاتصال من الاتصال السلكي واللاسلكي مهنة لهم[3].

-نظراً للحدود المشتركة بين الولايتين الرابعة والخامسة كانت لهما علاقة فريدة ومتميزة، ومن مظاهر التعاون نذكر اللقاء الذي تم بين سي أمحمد بوقرة عن الولاية الخامسة في بداية جانفي 1957 في الظهرة غرب مدينة تنس[4].

-وقد ضلت المنطقتان الرابعة والسابعة من الولاية الخامسة على اتصال دائم بالولاية الرابعة، وخاصة بالإعلانات المادية والمعنوية وبسطت لهما التسهيلات اللازمة ووسائل التجهيز الضرورية.

وامتد ذلك إلى ما تعلق أيضاً بالتبادلات التي تقضيها حالة العسرة، كالتموين والمالية، وتلقي المعلومات[5].

وقد طال التعاون بين الولايتين الخامسة والرابعة أيضاً تبادل المعلومات والرسائل ويتضح ذلك من خلال رسالة مؤرخة في 17 ماي 1961، وجهها الجيلالي بونعامة إلى

---

[1]- جمال قندل، خط شال وموريس على الحدود التونسية والمغربية وتأثيرها، على الثورة الجزائرية (1957-1962)، دار الضياء للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص 23.

[2]- جريدة المجاهد، ج2، ع 41، طبعة وزارة المجاهدين، 2007، ص 50.

[3]- عبد الحميد السيقاي، علي العياشي مصلحة المواصلات السلكية واللاسلكية خلال ثورة التحرير، مجلة 1 نوفمبر 1954، ع 82، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1987، ص 29-30.

[4]- المنظمة الوطنية للمجاهدين، مصدر سابق، ص 98.

[5]- محمد صايكي، مذكرات شهادة ثائر من قلب الجزائر، مصدر سابق، ص 239.

النقيب طارق* يلخص فيها مدى التعاون وحرص قادة الولاية الرابعة على السير الحسن وسلامة الثورة في الولاية الخامسة خاصة المناطق المجاورة للولاية الرابعة[1].

علاقة مع الولاية السادسة:

- تميزت العلاقات بين الولاية الرابعة والولاية السادسة منذ البداية بالتعاون في إطارها يمليه مبدأ الكفاح المسلح وطبقا لما نصت عليه قرارات مؤتمر الصومام، وبما أن الولاية السادسة كانت حديثة النشأة ولها حدود مع الولاية الرابعة، تحملت هذه الأخيرة أعباء كثيرة لتمكين التنظيم السياسي والعسكري للثورة في هذه الولاية ومن مظاهر التعاون في هذه الولاية نذكر مايلي:
- الاجتماع المشترك ما بين الولايات الأخرى التي جرت جلساته خلال شهر ديسمبر 1958، تقرر فيه إرسال فرقة كومندو إلى الولاية السادسة[2]، وتمثل في كومندو سي جماي لمحاربة طائفة بلونيس حيث تمكن هذا الأخير من إسقاط طائرة فرنسية إثر اشتباكه مع قوات العدو، ولكن يوم 28 مارس 1959، تغير المجرى المسطر للمهمة وهي استشهاد سي الحواس* وسي عميروش وأسر على إثرها الكومندو جمال[3].
- تقديم المساعدة للقضاء على الحركات المناوئة التي انتشرت شمال الولاية السادسة سواءاً تعلق الأمر بالحركة المصالحة أو حركة بلونيس[4].

وبعد الفراغ الذي عرفته الولاية السادسة باستشهاد سي الحواس تولت الولاية الرابعة عملية الاتصال بسكان الجنوب بمنطقة عين وسارة، قصر الشلالة التابعين للولاية السادسة إلى الولاية الرابعة وأصبحت تسمى المنطقة الخامسة من الولاية الرابعة أثناء الاجتماع الذي عقده سي صالح زعموم في 14 جانفي 1960[5].

---

[1]- نظيرة شتوان، الثورة التحريرية بالولاية الرابعة...، مرجع سابق، ص 166.

[2]-محمد تقية، حرب التحرير بالولاية الرابعة، مصدر سابق، ص 154.

*سي الحواس: أحمد عبد عبد الرزاق حمودة ولد 1923، بقرى الأوراس، عمل في أول الأمر بالمنطقة الثالثة للولاية الأولى في نوفمبر 1958، حضر اجتماع العقداء المنعقد بالشمال القسنطيني، كلف هو وعميروش بالاتصال بقيادة الثورة في الخارج استشهد يوم 29 مارس 1969.

[3] -محمد صايكي، مصدر سابق، ص 237.

[4]- لخضر بورقعة مصدر سابق، 109.

[5]- المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير السياسي، ج1، 1959-1962، مصدر سابق، ص 96.

ملخص:

- على الرغم من كل المحاولات الفرنسية في القضاء على الثورة بالولاية الرابعة إلا أنها فشلت رغم كل الوسائل الدعائية والإعلامية التي استخدمتها.
- لقد نجحت الولاية الرابعة سياسياً ونظامياً حيث عرف التنظيم السياسي تطوراً ملموساً من خلال إنشاء الخلايا وإعداد المنشورات الداعية للثورة، وكثرة الاتصالات والتنسيق مع بعض الولايات في نفس الوقت خاصة بعد عقد مؤتمر الصومام 1956، الذي يعتبر منعرجاً في تاريخ الثورة الجزائرية.

خاتمة

خـــاتمـــة

1) تعتبر الولاية الرابعة من أهم الولايات التاريخية التي انبثقت من التقسيم الذي نصت عليه قرارات مؤتمر الصومام 1956م، هذه القرارات التي حدّدت معالمها وأفاقها الجغرافية والتي كانت لها مهام ثورية اتضحت من خلال دورها التاريخي البارز في تاريخ الثورة الجزائرية.

2) تعتبر الفترة الممتدة من 1956- 1962 الفترة التي ظهرت فيها مصلحة الدعاية والاعلام ومصلحة الاتصالات.

3) إن جهاز الإعلام والدعاية كان يعتمد على القضايا الحيّة في الميدان التي تزود الدعاية الجزائرية بالحقائق الملموسة يومياً بعيداً عن التصنع والفبركة.

4) الإعلام الثوري في الولاية الرابعة كان إعلامياً ثرياً بالدرجة الأولى ويمتاز بالموقف البطولي حيث يعود له الفضل في توضيح الرؤية على ما يجري على ارض الجزائر، من تخريب ودمار ومجازر التي مازالت تقترف في حق الشعب الجزائري.

5) تتمثل أهم المصالح المتعلقة بمجال الاعلام أثناء الثورة في مصلحة الدعاية والإعلام ومصلحة الاتصالات والأخبار.

6) كانت مصلحة الاتصالات مصدر لجمع المعلومات والأخبار واطلاع الجهات المختصة في جيش التحرير بكل ما يخطط له العدو من مخططاته الاستعمارية.

7) بفضل النظام المحكم في السرية والتنظيم المتسم بالفعالية أثناء الثورة كانت التعليمات والأخبار تنتقل من مختلف مستويات نظام الثورة وتبليغها بكل دقة وتعتمد في ذلك على:

* الرسائل الإخبارية اليومية التي تصل على القسم يومياً من مختلف المسؤولية.

* الرسائل الأسبوعية تجمع أحداث الأسبوع.

* التقارير الشهرية التي هي خلاصة واضحة للنشاط الشهري في كل الميادين.

8) استعملت فرنسا الدعاية والاعلام لمواجهة الثورة واستخدمت فيها كل الوسائل المتاحة في تلك الفترة من إذاعة وصحف وجرائد، وهذه الدعاية التي كانت لها أهداف مسطرة من طرف القادة الفرنسيين السياسيين والعسكريين لذلك سخرت كل الوسائل الإعلام لخدمة هذه الأهداف التي تمثلت في تحطيم معنويات الشعب الجزائري، وإظهار فرنسا بمظهر الحامي للجزائر حيث اعتمد الاستعمار الفرنسي على نشر الأخبار المزيفة.

9) لقد كان لمصلحة الدعاية والاعلام بالولاية الرابعة ثمارها، حيث نجحت في إفشال كل المحاولات الدعائية التي ثبتتها وشنتها وسائل الإعلام المكتوبة والمسموعة التابعة للاستعمار الفرنسي ضد الثورة.

10) رغم كل التحديات والصعوبات التي واجهت الإعلام الثوري بالولاية الرابعة إلا أنه كسر الفكرة التي حاولت فرنسا تجسيدها وهي أن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا، ولم تكن لتصل إلى هذا المستوى لولا وجود وسائل إعلامية ساهمت في صد دعاية العدو وسعيه في تحقيق أهدافه الخبيثة.

11) لقد حرصت الولاية الرابعة على تحقيق مبدا التعاون مع الولايات الأخرى ويتضح ذلك من خلال تبادل الرسائل والمنشورات...إلخ.

12) بالرغم من العراقيل التي كانت تواجه الاعلام بالولاية الرابعة إلاّ أنها شكل كبير في المجاهدين حيث ساهمت في دفعهم إلى تقوية إرادتهم وحثهم، على التمسك بالوطن.

مراجع

القائمة الببليوغرافية

***المصادر:**

القرآن الكريم

أولاً: باللغة العربية:

1- أتومي جودي، وقائع سنين الحرب في الولاية الثالثة (منطقة القبائل 1956/ 1962) قصصت حرب، ج2، د.ط، منشورات ريم، بجاية 2013.

2-أيت إيدير حسينن كومند وعلي خوجة، الولاية الرابعة، الناحية الأولى ذكريات مجاهد، تر: موسى اشرور، منشورات الجزائر للكتب الجزائر 2012.

3- بورقعة لخضر، شاهد علي اغتيال: ط1، دار الحكمة، الجزائر، 2000.

4- بوصفوف عبد الحفيظ، الاستراتيجية في خدمة الثورة، تر: قندوز عباد، فوزية غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر 2014.

5- تقية محمد، حرب التحرير بالولاية الرابعة، تر: بشير بولفراق، دار القصبة للنشر، الجزائر 2014.

6- تونسي مصطفى، من تاريخ الولاية الرابعة سيرة أحد الناجحين، تر: أوذاينية خليل، دار القصبة، الجزائر، 2012.

7- حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ترد نجيب عياد، صالح المثولتي، موقع للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006.

8- حساني عبد الكريم، الحرب الخفية الشبكات الأولى، تر: أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

9- الشريف عباس محمد من وحي نوفمبر (مداخلات وخطب)، دار الفجر، الجزائر، 2005.

10- المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقى الجهوي، المقدم للمتلقى الوطني الثالث لتسجيل الوقائع وأحداث الثورة التحريرية، الولاية الرابعة، ج1، التقرير السياسي، من 20 أوت 1956 إلى غاية 1958.

11- المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقي الجهوي المقدم للمتلقى الوطني الرابع لتسجيل نتائج واحداث الثورة الجزائرية ج1، التقرير السياسي تصنيف وطبع مطبعة المجلس الشعبي الوطني من 1954- 1962.

12- صايكي محمد، مذكرات شهادة ثائر من قلب الجزائر دار الأمة ط2، الجزائر، 2003.

13- قليل عمار، ملحمة الجزائر، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، الدار العثمانية، الجزائر 2013.

14- قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة ج م، دار البعث، قسنطينة، 1991،.

15- ولد الحسين محمد الشريف، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830- 1962، دار القصبة للنشر 2010.

16- ولد الحسين محمد الشريف عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى، من المنظمة الخاصة 1947 إلى استقلال الجزائر 05 جويلية 1962، وسر دوافعي لمعارك كومندوسي والزبير وكتيبة الحمدانية جيش التحرير الوطني الولاية الرابعة، المنطقة الثانية، دار القصبة للنشر، 2009.

ثانياً: المصادر باللغة الأجنبية:

1-Abd el hafidh bousoufou. La stratégie au service de la révlution. Gharmata édition. Alger. 2014.

ب-المراجع:

1- أبو العلا يسري محمد، استراتيجية الغعلام والتنمية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2008.

2- إحدادن زهير، دعاية جبهة التحرير الوطني أثناء الثورة التحريرية منشورات م. و. ل، ب. ج. و، سلسلة الملتقيات، ط خ، الجزائر، 2009.

3- إحدادن زهير، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954- 1962، ط1، سلسلة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر 2007.

4- إمام إبراهيم، الإعلام والاتصال بالجماهير، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1969.

5- إمام إبراهيم، العلاقات العامة والمجتمع، مكتبة الأنجلو القاهرة، 1981.

6- بوعزيز يحي، الثورة في الولاية الثالثة التاريخية، (1954- 1962)، ط1، شركة دار الأمة، الجزائر، 2004.

7- بومالي لحسن، استراتيجية الثورة الجزائرية في التجنيد والتعبئة الجماهيرية منذ الاندلاع إلى غاية مؤتمر الصومام، الملتقى الوطني حول الإعلام والاعلام المضاد، منشورات م. و. د. ل. ب. ج، ودار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.

8- بوضر ساية بوعزة، صدى الثورة التحريرية المباركة في الاعلام الاستعماري ملتقى الاعلام ومهامه أثناء الثورة، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الاعلام والاعلام المضاد، منشورات م. و. د. ل. ب. ج. و، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.

9-حزب جبهة التحرير الوطني، المنظمة الوطنية للمجاهدين الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، مج1، ج2، قصر الأمم، طبع ونشر قطاع الاعلام والثقافة والتكوين، من 08 إلى 10 ماي 1984.

10- حزب جبهة التحرير الوطني، المنظمة الوطنية للمجاهدين الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، مج 3، ج2، قصر الأمم طبع ونشر قطاع الاعلام والثقافة والتكوين (من 08 إلى 10 ماي 1954) المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1954.

11- حمدي احمد، الثورة الجزائرية والاعلام، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1955.

12- حمدي أحمد، مؤتمر الصومام ومهام الاعلام الثوري، منشورات م. و. ل. ب. ج. و، سلسلة ملتقيات، ط خ، الجزائر.

13- خيثر عبد النور، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954، 1962، ط 1، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013.

14- الرواشدي، عبد الرحمان سلومن المقاومة الإعلامية مفهومها، مشروعيتها استراتيجيتها، صناعتها، ط1، دار النفائسن العراق، 2013.
15- سعد الله أبو القاسمن تاريخ الجزائر الثقافين ج10، دار البصائرن للنشر والتوزيع، الجزائر،2007.
16- سفر محمود محمد، الاعلام موقف، ط1، المملكة العربية السعودية، 1982.
17- سي علي أحمد مسعود، التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960، 1961، دار الحكمة، الجزائر، 2010.
18- شوقي عبد الكريم، دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية (1954-1962) دار الهومة، الجزائر.
19- الشريف عباس محمد، وقائع الاعلام الوطني أثناء الثورة التحريرية منشورات p- و- د- ل- ب- ج- و، سلسلة ملتقيات ط خ، الجزائر، 2009.
20- الشيخ سليمان، الجزائر تحمل السلاح، أو زمن اليقين، تر: حافظ الجمالي، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال الجزائر، 2002.
21- عباد والسعيد، مداخلة الملتقى الوطني الأول حول الاعلام والاعلام المضاد منشورات م. و. د. ل. ب. ج. و، سلسلة ملتقيات. ط خ، دار القصبة للنشر الجزائر، 2009.
22- عبد الجبار حسين، اتجاهات الاعلام الحديث والمعاصر، ط1، أسامة للنشر والتوزيع، الأردن 2011.
23- عمارة نجيب، الاعلام في ضوء الإسلام، مكتبة المعارف، الرياض، 1980.
24- عسلي بسام، جيش التحرير الوطني، دار الرائد، الجزائر 2010.
25- عواطف عبد الرحمان، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار بجاية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.
26- عواطف عبد الرحمان، الصحافة العربية في الجزائر، دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954- 1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
27- عربي الغالي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954- 1962، دراسة في السياسات والممارسات د.ط، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر 2009.

28- قنطاري محمد، وهران خلال ثورة التحرير الوطني، ج 1، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، المطبعة الجهوية، وهران، 2006.

29- أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956- 1962، دار هومة، الجزائر، 2009.

المذكرات الأكاديمية والرسائل الجامعية:

1- بكار فائزة، إذاعة الجزائر المكافحة 1965، 1962، رسالة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال، قسم علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2010.

2- بن جابو احمد، دورسي امحمد بوقرة في الثورة الجزائرية 1954-1962، رسالة ماجستير في تاريخ الثورة التحريرية، جامعة الجزائر، قسم التاريخ 200، 2001.

3- بن داره محمد، الحرب النفسية ورد فعل الثورة الجزائرية 1955- 1960، دراسة في أنشطة الحرب النفسية للمكتب الخامس للجيش الفرنسي بالمنطقة العسكرية الفرنسية العاشرة، أطروحة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، الجزء الأول، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2006، 2007.

4- بن غليمة سهام، الحرب النفسية في الثورة التحريرية الجزائرية ما بين 1954- 1958، بين التخطيط الاستعماري الفرنسي وردود الفعل الجزائرية، شهادة الدكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016، 2017.

5- بوحموم أمحمد، التنظيم السياسي والعسكري بالولاية الرابعة التاريخية 1956- 1962، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم تاريخ الثورة الجزائرية، جامعة الجزائر، 2004-2005.

6- حسن عائشة، الثورة بالمنطقة الأولى من الولاية الرابعة 1954- 1962، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، قسم التاريخ، 2001-2002.

7- حفظ الله أبو بكر، التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية 1954- 1962، شهادة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة وهران، 2005، 2006.

8- حمري عيسى، الثورة التحريرية في الولاية الرابعة المنطقة الثانية نموذجاً 1956-1962 شهادة الدكتوراه، قسم التاريخ، الثورة الجزائرية، 1954- 1962، جامعة خميس مليانة، 2016- 2017.

9- شتوان نظيرة، الثورة التحريرية 1954، 1962، الولاية الرابعة نموذجاً أطروحة الدكتوراه، جامعة بكر بلقايد، قسم: التاريخ، تلمسان 2007-2008.

10- عالم مليكة، دور الجيلالي بونعامة المدعو "سي محمد" في الثورة 1956، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2003- 2004.

11- هشام ألاء احمد، عمارة مصباح، الإعلام مقوماته، ضوابطه، أساليبه في ضوء القرآن الكريم، دراسة موضوعية، رسالة ماجستير قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية غزة، 2009.

د- المجلات:

1-بوجلال عبد الله، الدور التحرري والحضاري لإعلام ثورة أول نوفمبر 1954، مجلة المعيار، العدد 4، الجزائر، 2003.

2- بوحوش عبد الحميد، الاتصالات والأخبار والمراكز البريدية السرية خلال الثورة، مجلة أول نوفمبر، ع 148، 1996.

3- جيلي طاهر، الولاية الرابعة في مواجهة مخطط شال م. و. د. ل. ب. ج. و، وثورة 1 نوفمبر 1954، مجلة المصادر، ع14.

4- جاب الله بلقاسم، الاعلام والدعاية وحرب التحرير، المنظمة الوطنية المجاهدين، مجلة أول نوفمبر، ع39، الجزائر، 1979.

5- هادي لعبيدي صباح نوري، جريدة المجاهد، ودورها في فضح جرائم فرنسا إبان الثورة التحريرية، 1954ن 1962، مجلة القرطاسن ع 9، العراق، 2018.

هـ المعجم:

ابن منظور لسان العرب، ط4، دار صادرن بيروت، 2003.

الفهرس

الفهرس

شكر وعرفان

الإهداء

مقدمة .....أ

قائمة المختصرات.....1

الفصل الأول : تعريف الولاية الرابعة والإعلام الثوري.....3.

المبحث الأول: خصوصيات الولاية الرابعة.....3

1- الموقع الجغرافي 3

2- الولاية الرابعة في قرارات مؤتم الصومام 4

3- مناطق الولاية الرابعة التاريخية 4

4- الهياكل القيادية للولاية الرابعة التاريخية 1956-1962.....5

المبحث الثاني: ماهية الإعلام الثوري.....8

1-تعريف الإعلام الثوري.....8

2- تعريف الإعلام 8

3- ظروف ظهور النشاط الإعلامي في الجزائر " المجاهد والمقاومة النموذجية.....9

الفصل الأول : مصالح الإعلام والاتصال بالولاية الرابعة.....14

المبحث الأول: مصلحة الإعلام في الولاية الرابعة.....15

1- تعريف الدعاية والإعلام.....15

2- حاجة الولاية الرابعة للإعلام.....15

3- مهام مصلحة الدعاية والإعلام 16

4- مظاهر الدعاية والإعلام في الولاية الرابعة.....18

المبحث الثاني: مصلحة الاتصالات بالولاية الرابعة.....22

1-مصلحة الإتصالات اللاسلكية.....22

2-مصلحة الاتصال والأخبار.....24

3-دور المخابر (المخابرات والاتصالات).....27
4- نشاط محطة الإتصال 27
الفصل الثالث : الدعاية الفرنسية ووسائلها وعلاقة الولاية الرابعة بالولايات الأخرى 36
المبحث الأول: مصلحة الإعلام في الولاية الرابعة 36
1- تحديات الإعلام في الولاية الرابعة.....36
2- الدعاية المضادة ضد الثورة.....37
3- وسائل الدعاية والإعلام الفرنسية بالولاية الرابعة.....38
4- الاختراق الفرنسي لمصلحة الاتصال.....41
المبحث الثاني: علاقات الولاية الرابعة مع الولايات الأخرى.....44
1- علاقة الولاية الرابعة بالولاية الأولى.....44
2- علاقة الولاية الرابعة بالولاية الثانية.....45
3- علاقة الولاية الرابعة بالولاية الثالثة.....47
4- علاقة الولاية الرابعة بالولاية الرابعة.....49
الخاتمة **53**
القائمة الببليوغرافية **56**
الفهرس.....63

الملاحق

ملحق رقم 06 تقرير من المؤلف إلى العقيد بوقرة

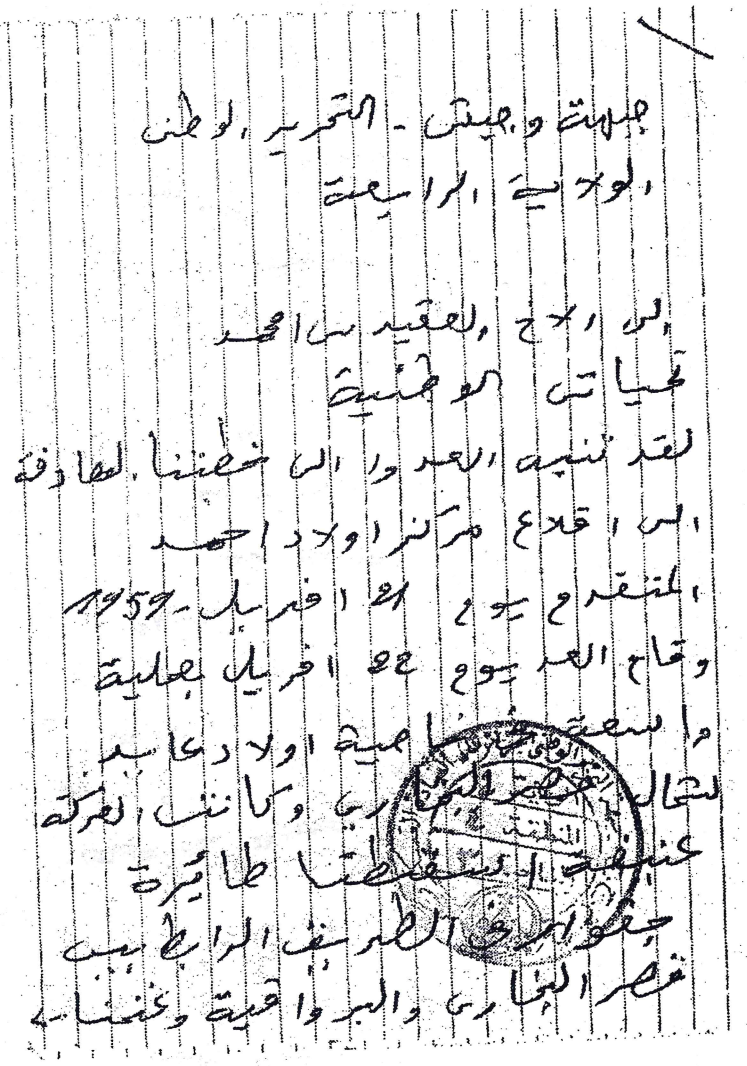

جبهة وجيش - التحرير الوطني
الولاية الرابعة

الرائد العقيد سي امحمد
تحياتي الوطنية

لقد تنبه العدو الى خطتنا الهادفة
الى اقلاع مركز اولاد احمد
المتقدم يوم ٢٥ افريل ٥٧
وتهاجم العدو يوم ٢٦ افريل بعلبة
ما بسعة [illegible] اولاد عابد
لشل [illegible] وكانت الحركة
عنيفة استعملنا طائرة
حفظ الله الطريف الرابطين
قصر البخاري والبرواقية وغيرها

نسخة مرفقة، نفس الموضوع المصدر.

ملحق 10: مشور موجه إلى أعيان المدن
ومسؤوليتها.

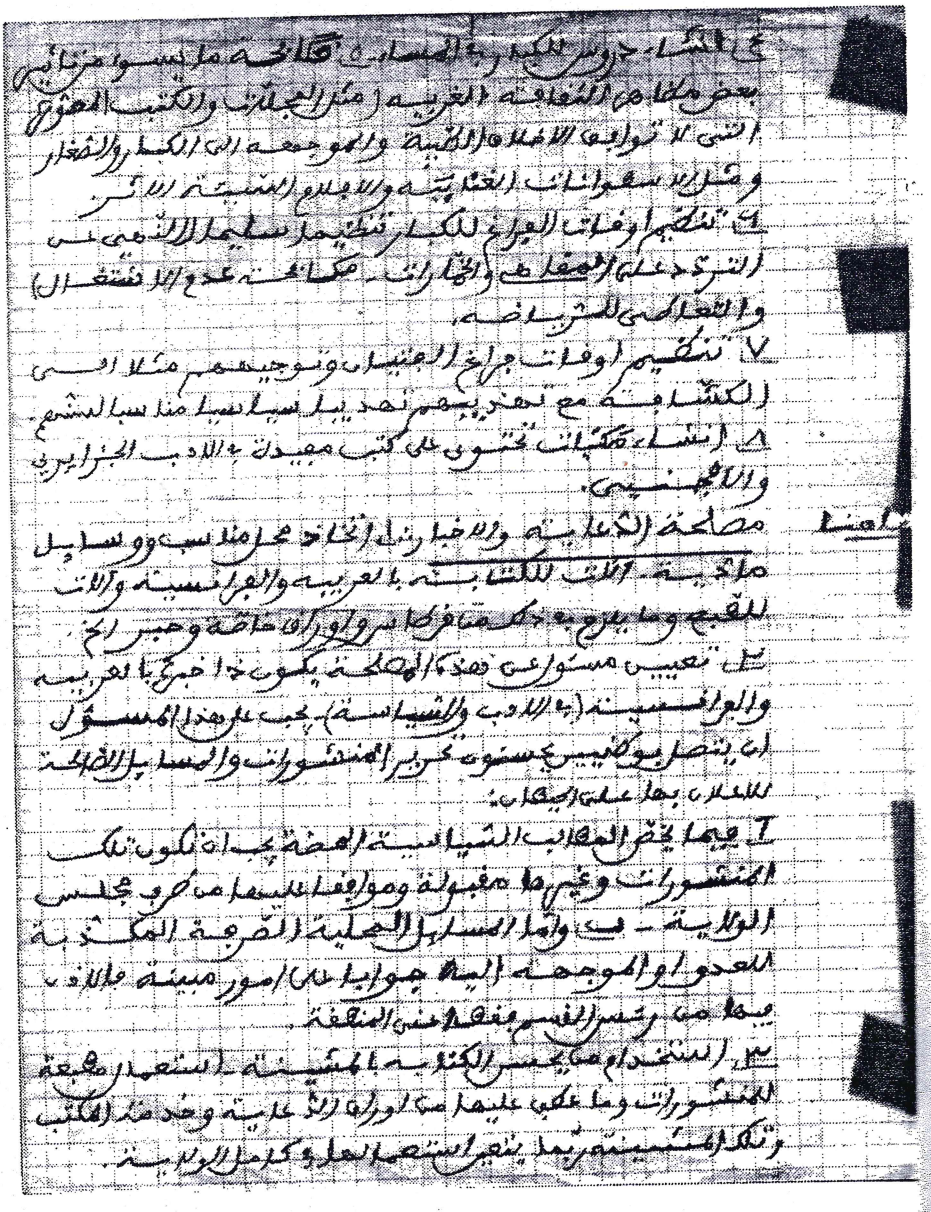

في المساء، درس للكبار في المساء، فالحة ما يسوا من بعض مظاهر الثقافة الغربية (مثل الجلات والكتب الهزلية التي لا توافق الأخلاق الدينية والموجهة إلى الكبار والصغار وشل الحيوانات الخلاعية والأفلام المنبتة الرائحة.

٤. تنظيم أوقات الفراغ للكبار: تنظيم سليم الذهني من الترويح على المقاهي والخمارات، مكافحة عدوى الانفعال والتعاطي للرياضة.

٧. تنظيم أوقات جراح الجنسان وتوجيههم مثلا إلى الكشافة مع تحذيرهم تحذيرا سياسيا مناسبا للشعب.

٨. إنشاء مكتبات تحتوي على كتب مفيدة في الأدب الجزائري والأجنبي.

مصلحة الدعاية والإعلان: اتخاذ محل مناسب ووسائل مادية: آلات للكتابة بالعربية والفرنسية وآلات للطبع وما يلزم له، كما في الإدارة عامة وحبر الخ.

٢. تعيين مسؤول عن هذه المصلحة يكون خريجا بالعربية والفرنسية (في الأدب والسياسة) يجب على هذا المسؤول أن يتصل بوكيل بمسؤول تحرير المنشورات والمسائل الفالحة للإعلان بها على الجدران.

٣. فيما يخص المطالب السياسية المحضة يجب أن تكون تلك المنشورات وغيرها مقبولة وموافقا عليها من طرف مجلس الولاية - ف- وأما المسائل المحلية الصرفة المكذبة للعدو أو الموجهة إليه جوابا على أمور معينة فللأدب بها من رئيس القسم بعد الإذن من المنطقة.

٤. الاستخدام ما يحبس الكتابة بالمكينة الاستعمال طبعة المنشورات وما عكف عليها من أوراق الدعاية وخدمة المكتب وتلك المستعينة بما يتعين استعمالها وكامل الولاية.

لحفظ ورقة من هذا المصدر

ملحق 2: دستور موجه إلى أعضاء المكتب
ومسؤوليتهما

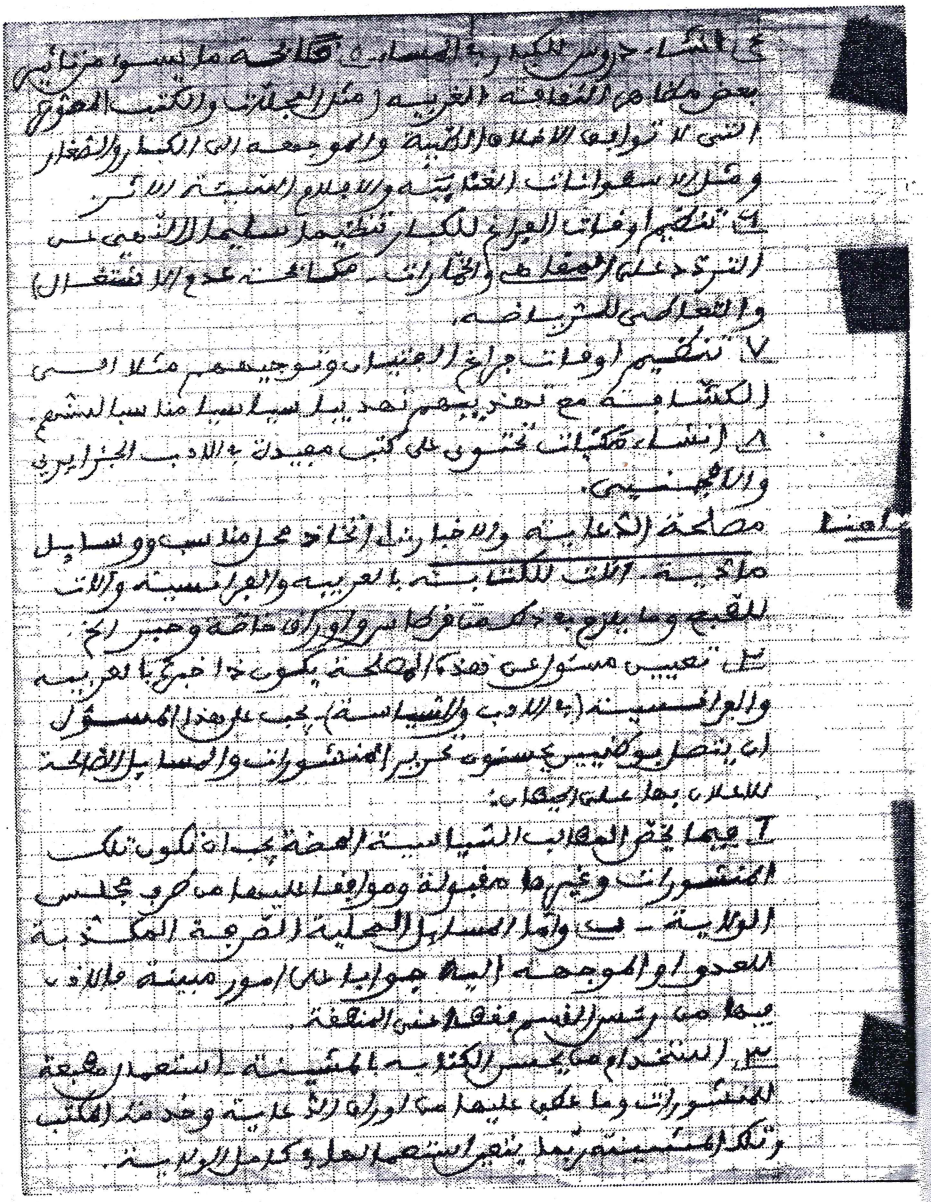

في المساء، دروس للكبار في المساء، فالخطة ما يسوا من أنا
بعض مكاتب الثقافة الغربية (مثل العلاقات والكتب الحرة
التي لا تتوافق الأعلاه الأدبية والموجهة إلى الكبار والصغار
وشمل دعوات الثقافية والإعلام المتبقية الأثر
٤. تنظيم أوقات الفراغ للكبار تنظيم تعليم التعبير عن
الترفيه على المقاهي والحانات. مكافحة عدم الاشتغال
والتعاطي للرياضة.
٧. تنظيم أوقات فراغ الجنسين وتوجيههم مثلا إلى
الكشافة مع تحذيرهم تحذيرا سياسيا مناسبا للشعب.
٨. إنشاء مكتبات تحتوي على كتب مفيدة في الأدب الجزائري
والأجنبي.
مصلحة الإعلام والاتصال: محل مناسب ووسائل
ماجبة. آلات للكتابة بالعربية والفرنسية وآلات
للطبع وما يلزم به. كمية من الورق عادية وجيدة الخ
٢. تعيين مسؤول عن هذه المصلحة يكون خريجا بالعربية
والفرنسية (في الأدب والسياسة) يجب على هذا المسؤول
أن يتصل بوكيل بمستوى تحرير المنشورات والمسايل الصالحة
للإعلان بها على الجدران.
٣. فيما يخص المكاتب السياسية الحزبية يجب أن تكون تلك
المنشورات وغيرها مقبولة وموافقا عليها من طرف مجلس
الولاية - في وأما المسايل المحلية الصرفة المكتوبة
للعدو أو الموجهة إليه جوابا على أمور معينة فللأدب
بها من رئيس القسم بعد الإطلاع على المنافذ.
٣. الاستخدام ما يحبس الكتابة بالمكينة. استعمال طبعة
المنشورات وما عكس عليها من أوراق الإعلانية وحدة المكتب
وتلك الاستمينوغرافيا يتعين استعمالها وكامل الولاية.

لحفظ ورقة [illegible]

الملحق 4 : 09

نشرة «الثورة» : النشرة الداخلية للولاية 4، التي كانت تحرر وتوزع على فترات متقطعة من قبل جهاز الصحافة والإعلام، تحت إشراف سي بوعلام الطيبي (أوصديق).

انظر القصيدة المحررة من طرفه في نهاية النشرة.

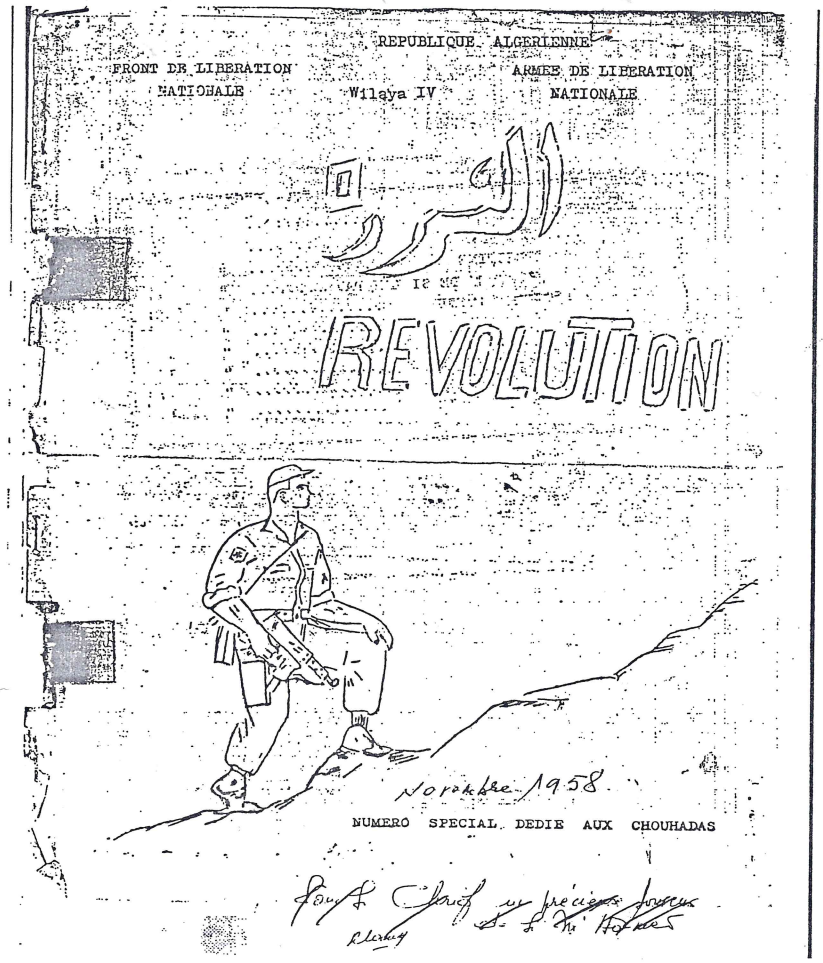

محمد لعقاب، حرب التحرير في الولاية الرابعة، تر: بشير الفراق
دار القصبة للنشر، الجزائر، 2017

الجمهورية الفرنسية

الحكومة العامة للجزائر
فرع الأمن الوطني بالجزائر
أمانة شرطة الاستعلامات العامة
تلمسان
رقم 4984

سري

تلمسان، في 17 ديسمبر 1956

مذكرة إعلام

الموضوع : وجود مدرسة للاتصالات لجيش التحرير الوطني مخصصة لتكوين مشغلي راديو – شبكة اتصالات لجيش التحرير الوطني

I- المعلومات :

المرسل : معلومات محصلة سوية من طرف شرطة الاستعلامات العامة بتلمسان و المكتب الثاني للفرقة 12.

المصدر : شخص في موقع جيد

الأهمية : B.I

288

تابع 18 فرنسيا مسلما تكوينا لمشغلي الراديو، لفترة 45 يوما بمدرسة اتصالات تابعة لجيش التحرير الوطني، تتواجد بوجدة. بعد انتهاء التكوين الذي انطلق في 10 أوت 1956، تم توجيه متعاملي الراديو إلى معاقل المقاومة بالجزائر.

هيكلية المدرسة :

أ)- عتاد الاتصالات اللاسلكية :

1- طقم إرسال واستقبال : ART 13
ANGRC9 دون الهزاز والمولدة اليدوية
SCR 284
SCH 536
ANPERC 6

2- جهازي استقبال تجاريين

3- معدات متنوعة : مضخم الأمواج، مقياس الجهد، جهاز القياس الشامل، 7 بطاريات كدنيوم النيكل، محول لشحن البطاريات ... الخ.

ب)- دروس الاتصالات اللاسلكية :

1- المدرسون – تولى مدرسين فرنسيين مسلمين (شخص يدعى موسى، مدير المدرسة، وشخص يدعى عمار، غير معروف) تكوين الطلبة. نوعية الدروس تمكن من افتراض تكوين عسكري فرنسي، من المرجح أنهما ضابطان أو ضابطا صف سابقان بالجيش الفرنسي.

2- دروس الاتصالات اللاسلكية: النظرية و التطبيق : الإبراق، التشغيل، ضبط الأجهزة، قراءة الصوت دون سماعات، الأسلوب (ACP 124، دروس مكثفة)، مبادئ إصلاح خد مقتضبة.

ج)- الطلبة :

تم تكوين 18 فرنسيا مسلما. تم تجنيدهم من بين طلاب أو شباب تحصلوا على معارف في مجال الاتصالات اللاسلكية أثناء أدائهم للخدمة العسكرية. كانت المدرسة تتبع نظاما داخليا و لم يكن يسمح بأي خروج (جملة غير مقروءة).

II- جهاز اتصالات المتمردين :

في نواحي 24 سبتمبر تم توجيه متعاملي الراديو إلى الجزائر، وعلى شكل فرق مكونة من فردين (متعامل راديو ومساعد، طالب جيد وآخر سيء)، تم تعيينهم بقطاعات جبهة التحرير الوطني رقم 1 إلى 9، القطاعات 4 و 5 و 6 تم تجهيزها بأطقم RCA (الخاصة بالبحرية). معدات القطاعات الأخرى غير معروفة.

289

III- شبكة المتمردين – مخطط:

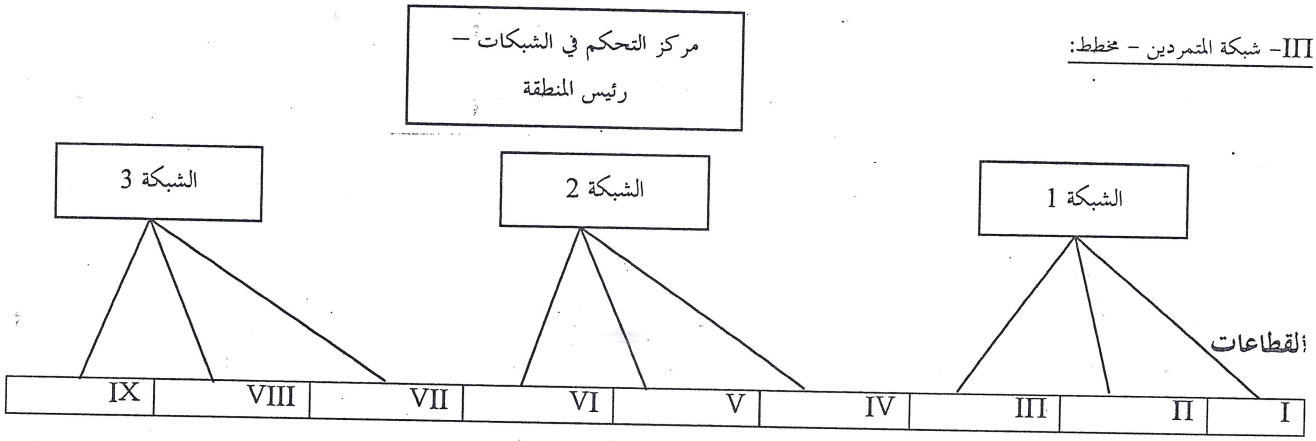

- محمد سعيد، نفس المرجع.

ملحق رقم 06

Populations du Département
DE MEDEA

le gouvernement a tenu sa promesse et crée le département de MEDEA
pour établir l'ordre dans votre département, il vous envoie les soldats de la 20ème DI.
ces soldats étaient hier en Kabylie partout, ils ont
Puni les assassins
aidé les braves gens
protégé les marchés

Habitants du département de **Médéa** :

les soldats de la 20ème DI. viennent à vous en amis!

ALLEZ A EUX EN AMIS !

يا سكان عمالة المدية

الدولة وعدت وبرعدها نفذت
عمالة المدية
فجعل الدرك في عاتقه وحمت
البرية عسكر متنام ديبيزيون وحمت
العسكر كانوا البارح في بلاد
القبايل
بين كل مخرب وعاونوا القتال
وعاونوا الناس الملاح
وحموا الدسوف

يا سكان عمالة المدية
عسكر متنام ديبيزيون جاوا اليكم كاحباب
اتوا اليهم كاحباب

اللوا اليهم كاحباب

احدى المناشير الموزعة على أهالي المدية

نحضر بوثيقة شاهد على اعتيال الثورة ش. صادق يحوش
نقلا عن سعد الدين شلالي الشاذلي دار الأمة للنشر والتوزيع الجزائر
ص 12

الملخص:

تهتم هذه الدراسة بمعالجة موضوع مصلحة الإعلام والدعاية بالولاية الرابعة ومصلحة الاتصالات والأخبار والتي تبلورت بعد مؤتمر الصومام، 1956 وقد حظيت هذه المصالح باهتمام بالغ من قبل مؤتمر الصومام نظراً لدور الذي تلعبه في دحض مخططات الدعاية الفرنسية، حيث عملت الولاية الرابعة على تنظيم هذه المصالح وأولت لها اهتماماً كبيراً فأصبحت من بين الأسلحة الموجهة ضد العدو الفرنسي.

الكلمات المفتاحية:

الولاية الرابعة، مصلحة الاعلام والدعاية، مصلحة الاتصالات، الأخبار، الدعاية المضادة.

Summary:

This study is concerned with dealing with the issue of the Media and Propaganda Department in the Fourth State and the Communications and News Authority that crystallized after the Soumam Conference, 1956. These interests received great attention by the Soumam Conference due to the role they play in refuting the French propaganda schemes, as the fourth state worked to organize these interests and assigned them Great interest and became one of the weapons directed against the French enemy.

key words:

The fourth mandate is the Media and Propaganda Department, the Communications Department, the news, and the counter-propaganda.